دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها

د/ خالد عبد الرحمن ياسين أحمد
أستاذ أصول التربية المساعد جامعة أم القرى
مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية
kaahmed@uqu.edu.sa

مستخلص الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والوصول إلى فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ a=) بين المتوسطات لاستجابات العينة حول مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها تُعْزَى إلى متغيري: نوع الجامعة، والكلية، وتقديم مقترحات إجرائية لتفعيل دورها في تعزيز هذه القيم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة كأداة لتحقيق هدفها، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ أبرز قيم المواطنة الإيجابية التي تسعى الجامعة لتعزيزها لدى طلابها وبدرجة كبيرة هي: ولاء الفرد وانتمائه للوطن، وحبه للوطن والحرص على استقراره وأمنه، ومحاربة التعصب، وأنَّ مدى قيام الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس على الاستبانة ككل كان متوسطًا، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعْزَى إلى متغير نوع الجامعة، وأن الفروق لصالح الجامعات الخاصة، كما لم توجد فروق دالة إحصائيًا تُعْزى لمتغير الكلية.

الكلمات المفتاحية: الجامعة - القيم - المواطنة الإيجابية.

The role of the university in promoting positive citizenship values for its students

Abstract :

This study aimed to identify the role of the university in promoting positive citizenship values for its students from the point of view of faculty members, and to present procedural proposals to activate its role in promoting these values. The study relied on the descriptive survey method, and used the questionnaire as a tool to achieve its goal. The study concluded that the most prominent values of positive citizenship that the university seeks to enhance for its students to a large extent were: the individual's loyalty and belonging to the homeland, his love for the homeland and concern for its stability and security, and the fight against intolerance, and that the extent to which the university promotes positive citizenship values among its students from the point of view of faculty members on the questionnaire as a whole, was average. There were statistically significant differences at the level (0.05) between the responses of the sample members about the extent to which the university promotes positive citizenship values among its students from the point of view of the faculty members attributed to the variable of the type of university, and that the differences were in favor of private universities.

Keywords: university - values - positive citizenship.

مقدمة الدراسة :

يتسم عالم اليوم بانتشار الصراعات والحروب، وظهور مصطلحات مثل: صراع الحضارات، وحوار الحضارات، والعنف، والتعصب، والإرهاب، والأصولية الفكرية، والأصولية الدينية، والحداثة وفي ظل هذه البلبلة الفكرية، وبحثًا عن الحلول؛ ظهرت الدعوات

بضرورة إصلاح جوانب الحياة في المجتمعات المعاصرة؛ ومنها إصلاح التعليم الذي يهدف إلى إيجاد جو تعليمي وتربوي لديه المقدرة على تكوين جيل من الشباب يستطيع التعايش في المجتمع على أساس من قيم المواطنة الإيجابية، ومبادئ السلام، وحقوق الإنسان.

وأشارت دراسة أبو أنعير (٢٠٠٩) إلى أنَّه ظهرت في المجتمعات المعاصرة الكثير من المشكلات نتيجة تدفق المعرفة الإنسانية، والتطورات السريعة، وتعقد الحضارة وتشابكها؛ وأدت هذه المشكلات إلى فقد التوازن بين قيم المواطنة الإيجابية والتكنولوجيا الحديثة، وأصبح الأفراد غير قادرين على التكيف أمام وسائل التقنية الحديثة وتطورها السريع، ولذا يحتاج المجتمع التركيز على التعليم ومؤسساته خاصة الجامعة، والعمل على تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لحل مشكلاته وأزماته المعاصرة.

وتؤدي التربية دورًا مهمًا وخطيرًا في المجتمعات المعاصرة؛ حيث إنَّها تحدد المعالم المختلفة للشخصية في إطار ثقافة المجتمع، وتكسب الأفراد من خلال عملية تنشئتهم الاجتماعية صفات الإنسانية بعد تشكيل سلوكياتهم عن طريق المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية كالأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام، والأصدقاء، والأندية الرياضية، والجامعة.

ويؤكد متولي (٢٠٠٤) أنَّ لكل مؤسسة من المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية أهدافًا تسعى إلى تحقيقها، وأدوارًا تؤديها كوسيط تربوي لتتكامل جهودها جميعًا في التربية، وتزود الأفراد بالقيم والمعايير التي تحقق لهم التفاعل الاجتماعي بنجاح مع مختلف المواقف الحياتية، وتعمق فهمهم للأدوار الاجتماعية، وتُكْسِبهم السلوكيات التي يرتضيها المجتمع، ولذلك كان التعاون بين هذه المؤسسات هو الغاية التي ينشدها المجتمع، ليُصْبِح هذا التعاون أساس الانطلاق نحو تحقيق التنمية المستدامة

الشاملة للمجتمعين العربي والإسلامي، ومن خلاله يتحقق التعايش السلمي والإيجابي مع المجتمع العالمي.

وتُعَد الجامعات في العصر الحاضر من أهم مؤسسات المجتمع في تحقيق أهدافه المنشودة، لأنَّها تعمل على تعزيز قيم المواطنة الإيجابية من خلال بناء شريحة الشباب، ورفع مستواهم العلمي، وإرساء الفكر الصحيح لديهم، وإعداد القيادات في مختلف المجالات، وترسيخ قيم المواطنة الإيجابية والهوية الثقافية، وتؤدي دورًا كبيرًا في تلبية تطلعات المجتمع القائمة والمنتظرة؛ حيث لم تعد وظيفتها قاصرة على استكمال نقل المعرفة والتراث من جيل إلى جيل فقط، بل أصبحت مؤسسة مهمة في تجديد وتحديث المعرفة، وخدمة المجتمع والمساهمة في تنميته.

ويؤكد ما سبق ما ذكره النحياري (٢٠٠٧) من أنَّ أدوار الجامعة ستكون حاسمة في تعريف أفراد المجتمع بالمفاهيم الإنسانية والحضارية المعاصرة؛ وأهم تلك المفاهيم قيم المواطنة الإيجابية، وفي دمج تلك المفاهيم ضمن مضامين التنشئة التربوية والاجتماعية للأجيال الجديدة؛ ويتطلب غرس وتعزيز هذه المفاهيم والقيم في البيئة العربية أنْ يواكبها تأصيل ثقافي لتلك القيم في الثقافة العربية والإسلامية، والتوضيح بأنَّها نتاج مشترك للثقافات الإنسانية، وهذا يُعَد من المداخل المهمة لتفعيل وتعزيز قيم المواطنة الإيجابية في المجتمعات العربية، وإعطائها عمقًا تاريخيًا يضمن لها الاستمرارية والفعالية.

وذكرت دراسة المريمي (٢٠١٦) أنَّ أهمية الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية تتضح من كونها البيئة المناسبة لانطلاق الفكر، وبناء ثقافة الأفراد، وتنمية قيم المواطنة، وترسيخ القيم الأخلاقية، وتُصْبح مسؤوليتها أكبر لأسباب عدة منها: إكمال مسيرة

المؤسسات التربوية الأخرى في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية وترسيخ العمل بها، ويتوفر بها الإمكانيات والمناخ الذي لا يتوفر في غيرها من المؤسسات الأخرى، ووجود الأنشطة الصفية واللاصفية في أروقتها؛ ولهذه الأسباب تقوم بالدور الفعال في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية.

يتضح مما سبق أنَّ التعليم يمثل الركيزة الرئيسة في مواجهة التحديات والأزمات التي تصيب المجتمع، وهو لب التنمية المستدامة على مستوى الأفراد والجماعات، ويستطيع من خلاله أفراد المجتمع معرفة مواهبهم، وتطويرها، ويُسْهِم في نشر السلام، والحرية، والعدالة الاجتماعية، وأنَّ بناء المواطن الصالح هو الحلم المتكامل الذي تشترك في تحقيقه كافة المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية، والمؤسسات المجتمعية، والجهات التي تؤثر على سلوكيات وقيم الأفراد.

كما أكدت دراسة أبو غريب (٢٠٠٨) على أنَّ تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى المتعلمين من السُبُل المهمة لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، لأنَّ ازدهار الوطن في فترة انتشار التحديات والأزمات التي يفرضها القرن الحادي والعشرين وما استجد فيه يصنعه فكر وأيدي الشباب، ولذا فإنَّ تنمية المواطنة الإيجابية وقيمها عند الشباب يُمثل الركيزة الرئيسة لمشاركتهم الإيجابية في جوانب التنمية المستدامة: اقتصاديًا، واجتماعيًا، وسياسيًا.

وتأتي أهمية تعزيز قيم المواطنة الإيجابية في العصر الحاضر من وجهة نظر الباحث، من خلال ما تمر به المجتمعات في ظل خطابات العولمة والتي لا يمكن تعميم نتائجها دون احتراس، فهي تدعي الشمولية في الوقت الذي تروج فيه للتغريب، ولذا لابد من العمل للحد بقدر المستطاع من شراستها وصولًا لإحلال العدل محل الهيمنة، ونشر القيم المُؤَسسة على احترام حق الاختلاف في الرأي والتعددية الثقافية، وهي تمثل قيم المواطنة الإيجابية.

وخطابات العولمة هي ما دعت معظم الدول ومفكريها إلى ضرورة تبني المواطنة الإيجابية قيمًا وأبعادًا، والعمل على تعزيزها لثلاث ضرورات هي: الضرورة الوطنية؛ لغرس الإحساس بالانتماء للوطن، والضرورة الاجتماعية؛ لتنمية المعارف والقيم والحقوق والواجبات، والضرورة الدولية؛ لإعداد مواطن المتغيرات الدولية وهذا الأمر هو الذي دعا إلى تربية الناشئة والشباب على مجموعة من القيم الإيجابية، وتوجيه الاهتمام للمواطنة وتأصيلها في نفوسهم (عيد، وآخرون،٢٠٠٨)، وجعل أيضًا منظمة اليونسكو تتبنى في مؤتمراتها الدعوة للاهتمام بالمواطنة وقيمها الإيجابية كمكون رئيس لشخصية الفرد، بعد تفشي بعض الظواهر لدى الناشئة والشباب في العديد من الدول، وأصبحت تمثل خطرًا يهدد غالبية المجتمعات العالمية (علي، وإبراهيم،٢٠٠٢).

وانطلاقًا مما سبق يُمْكن القول: إنَّ تعزيز وتنمية قيم المواطنة الإيجابية يشغل مساحة كبيرة في الدراسات التربوية والسياسية والاجتماعية، كما أنَّ الفكر في مختلف الدول أنتج العديد من الرؤى والتطلعات تجاه مفهوم المواطنة وتعزيز قيمها وحقوقها، ونتج عن هذا الأمر تقديم البرامج والأنشطة والأساليب؛ لتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى أفراد الأمة وخاصة شريحة الشباب.

وتبدو الحاجة ملحة على المستويين العربي والإسلامي لإيجاد بيئة داعمة لتعزيز قيم المواطنة الإيجابية في الواقع العربي وفي الثقافة السياسية والتربوية، ولذا فإنَّ جامعات العالم العربي والإسلامي يجب أنْ تنجز العديد من المهام منها (النحياري،٢٠٠٧):

- إظهار كونية قيم التربية الدولية، ومنها قيم المواطنة الإيجابية، باعتبارها قيمًا إنسانية وحضارية مشتركة بين الأمم والثقافات.
- إيقاظ وعي الأمة العربية بكونية قيم الحضارة المعاصرة.

- تكوين فهم مشترك لمبدأ كونية القيم الحضارية والإنسانية المعاصرة، ومنها قيم المواطنة الإيجابية والتعدد الثقافي.

إذن المؤسسات التربوية وعلى رأسها الجامعات تمثل الإطار الطبيعي لتعزيز وممارسة الشباب لتلك القيم في إطار ما تقدمه من أنشطة تربوية صفية ولاصفية، كنوع من التفاعل في الإطار التربوي النظامي قبل دعوتهم لممارستها وتمثلها في المجتمع، وهذه الأهداف تتم من خلال الممارسة التي تمتزج بالمعرفة

وترى دراسة عصام (٢٠٠٧) أنَّ الانفتاح الثقافي على العالم، والثورة التقنية في المعلومات والتكنولوجيا التي يتسم عالم اليوم أصبح لها تأثير عميق على الوضع الحالي لواقع الشباب على المستوى العربي، فعالم اليوم أصبح قرية صغيرة ومن المستحيل غض الطرف عن الأحداث العالمية، فالانفتاح يؤدي إلى انتشار الفكر، كما أنَّ الدور الذي يؤديه تكوين الكوادر الشبابية يعتبر بمثابة حجر الأساس في عملية التغيير.

وتؤكد دراسة المنوفي (٢٠٠١) أنَّ المؤسسات التعليمية، وخاصة الجامعات؛ هي المكان الحقيقي لإعداد وتأهيل الطلبة لينخرطوا بفاعلية في مجتمعهم؛ ومن هذا المنطلق لابد أنْ تتحمل الجانب الرئيس في تعزيز قيم المواطنة وممارستها من خلال: المناهج الدراسية المتطورة والحديثة، والعمل الذي يهدف ويؤدي إلى حُسْنِ إعداد الطلبة تربويًا وتعليميًا، واستخدام التكنولوجيا التعليمية المعاصرة، والأنشطة الطلابية غير النمطية.

وتأسيسًا على ما سبق يُمْكِن القول إنَّ الجامعة هي المؤسسة التعليمية التي يقع على عاتقها تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لأفراد المجتمع؛ حيث يُعَد من أهدافها الرئيسة التي تسعى لتحقيقها خدمة المجتمع في كافة المجالات، وأنَّ أبرز التحديات التي تواجه الجامعة قدرتها على إعداد جيل يتحمل مسؤوليته الكاملة نحو المجتمع، ولديه القدرة

على دعم وتمثل قيم المواطنة الإيجابية، والحفاظ على المجتمع من الانهيار، ومن هذه المنطلقات تبلورت مشكلة هذه الدراسة في التعرف على دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها، ووضع خطوات إجرائية مقترحة لتفعيله.

مشكلة الدراسة كما تعكسها الدراسات السابقة وتساؤلاتها:

يعتبر إعداد الشباب لتعزيز قيم المواطنة الإيجابية هدفًا من أهداف التعليم التي تسعى كافة المؤسسات التربوية وعلى رأسها الجامعة إلى تحقيقها؛ حيث إنَّ شباب اليوم يواجه عالمًا مضطربًا يتصف بالتطور التكنولوجي السريع، والانفجار المعرفي والذي أحدث تغيرًا ملحوظًا في المعتقدات والقيم والاتجاهات، وتظهر سمات ذلك التغير في انتشار: عدم التسامح، وعدم قبول الطرف الآخر، والانغلاق، والتطرف في الفكر والآراء، واللامبالاة والسلبية وغيرها من المظاهر التي جعلت من الشباب في المجتمع فئة يَسْهُل استقطابها من قبل بعض الجهات عن طريق تغييب وهدم القيم الإيجابية عندهم، ولا يتم علاج ذلك إلَّا بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية في نفوسهم.

ويؤيد ما سبق ما أشار إليه العجمي (١٤٣٨هـ)، وعبدالرازق (٢٠١٤) من أنَّ العالم في المرحلة الراهنة يمر بأحداث وأزمات كثيرة انعكست على جميع دوله وخاصة الدول العربية، وبرزت الحاجة إلى تعزيز المواطنة الإيجابية وقيمها، لأنَّ المواطنة الإيجابية تُعَد من أهم الركائز التي يقوم عليها تقدم الدول وأمنها، كما أنَّ الثورة المعرفية والتكنولوجية والتقنية التي يشهدها العصر الحاضر؛ وبما تمتلكه من أساليب وأدوات، وبما أفرزته من تراكمات علمية وتقنية في المجالات الإنسانية أحدثت تغييرات رئيسة في طبيعة وبنية العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع، وأساليب تواصلهم الاجتماعي، وأشكال تفاعلهم.

وذهبت دراسة العوض (٢٠٠٦) إلى أنَّ الجامعة مؤسسة تربوية، واجتماعية، وتنموية وتواكب التغييرات العالمية من تكنولوجية ومعرفية وحضارية واجتماعية، وتمد المجتمعات بما يلزم من: البحث العلمي، والخبرات والمعارف، والقيم، ورأسمال بشري مؤهل يعمل على بناء المجتمع وتطويره، ويتمسك بأصالته وجذوره الثقافية والاجتماعية، ويتطلب ذلك من الجامعة العمل على تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى طلابها من الشباب، وإيجاد فكر مشترك تتكامل فيه الرؤى، وتتحاور فيه قيم المجتمع دون هيمنة أو صراع من أجل تحقيق التكيف المجتمعي مع التغيرات العالمية المعاصرة، والمحافظة في الوقت ذاته على الهوية الاجتماعية وقيمها المحلية.

وأشار عباس (٢٠١٤) إلى أنَّ الباحثين قديمًا وحديثًا اتفقوا على أهمية الجامعة في بناء وتطوير المجتمعات، وتحقيق أهداف وغايات المجتمع، فهي الأساس في تعزيز المواطنة الإيجابية وقيمها، وترسيخ المسؤولية الوطنية في نفوس طلابها، فالمقررات الجامعية وأعضاء الهيئة التدريسية والأنشطة الطلابية تعد ركائز رئيسة تعتمد عليها الجامعة من أجل تعزيز قيم المواطنة لطلابها، وقيم المواطنة الإيجابية من الأهداف المهمة التي تسعى إلى تحقيقها.

كما أكدت دراسة بدرخان، وآخرون (٢٠١٧)، ودراسة خضر (٢٠١٤) على أنَّ امتلاك شريحة الشباب لثقافة المواطنة الإيجابية والتمسك بقيمها تُسْهِم في صقل شخصيتهم، وتساعد في تنمية الوطن، وتُعَد الحصن المنيع الذي يُمَكِّن شباب الأمة من مواجهة التيارات الهدامة الواردة من الخارج، ويزودهم بالوعي لكيفية التعامل معها، ويعمل على تَحَمُّل الشباب لمسؤوليتهم نحو الوطن، وإيجاد الرؤى الوطنية للطريقة الصحيحة التي ينفتح بها المجتمع على ثقافات الأمم الأخرى، وتعميق الشعور بواجبهم نحو المجتمع، وغرس الانتماء والاعتزاز به.

وتوصلت دراسة موسى (٢٠٠٥) إلى أنَّه رغم تحلي طلاب الجامعة بالوعي ببعض قيم المواطنة، إلَّا أنَّ هناك قصورًا في دور الجامعة في تنمية وعي طلابها بتلك القيم، وقدمت رؤية مقترحة لتفعيل وتطوير دورها في تنمية المواطنة وقيمها، وتأكيد الهوية عن طريق: مناخ التعليم الجامعي، والمناهج والمقررات الجامعية، وطريقة أداء أعضاء هيئة التدريس، وأنشطتها المختلفة.

وبناءً على ما أظهرته الدراسات العلمية السابقة، وعلى اعتبار أنَّ طلاب الجامعة هم أكثر الشرائح في المجتمع انجذابًا للأفكار الجديدة، والعادات الوافدة سواء كانت إيجابية أم سلبية، وعليهم تُعْقَد الآمال في تطوير المجتمع، والمحافظة على قيمه وهويته الثقافية، ويقع عليها الدور الأكثر أهمية في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية، لذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس مؤداه: ما دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها؟ ويتطلب هذا التساؤل الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما قيم المواطنة الإيجابية التي تعززها الجامعة لدى طلابها؟
- ما مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ =a) بين متوسطات الاستجابات لأعضاء هيئة التدريس عن مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعْزَى إلى متغيري: نوع الجامعة، والكلية؟
- كيف يمكن تفعيل دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها؟

أهداف الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية التعرف على دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها، وذلك من خلال:

- التعرف على أهم وظائف الجامعة، وأدوارها المختلفة في المجتمع.
- الوقوف على قيم المواطنة الإيجابية التي تعززها الجامعة لدى طلابها.
- بيان مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- الوصول إلى فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ =a) بين المتوسطات لاستجابات العينة حول مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعْزَى إلى متغيري: نوع الجامعة، والكلية.
- التوصل إلى مقترحات إجرائية لتفعيل دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من النقاط التالية:

- أهمية المؤسسة التربوية (الجامعة) التي تتناولها الدراسة، والتي يكون الطلاب فيها تشكلت ملامح شخصياتهم، ونضج فكرهم.
- أنَّ طلاب الجامعة يمثلون فئة الشباب الذين تظهر لديهم قيم المواطنة الإيجابية وتتبلور.

- أنَّ الجامعة من خلال ما تقدمه من برامج، ومقررات، وأنشطة صفية ولاصفية تُسْهِم بشكل رئيس في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها.
- أنَّ المجتمعات العربية والإسلامية والعالمية تشهد في الآونة الأخيرة تحديات تربوية، واقتصادية، واجتماعية، وسياسية، وتهديدات للهوية الوطنية، ولذا يُصْبح تحصين طلاب الجامعة بقيم المواطنة الإيجابية من الأهمية بمكان.
- أنَّها تفيد إدارة الجامعات، وأعضاء الهيئة التدريسية بها؛ بما تخلص إليه من نتائج وتوصيات في تعزيز وتنمية قيم المواطنة الإيجابية للطلاب.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، وهو المنهج الذي يهتم بالتحديد الدقيق للأنشطة والعمليات والأشخاص كما هي في الوقت الحاضر؛ ولأنَّه يهتم باستقصاء الأسباب التي تُسَاعد على فهم مشكلة الدراسة الحالية، كما أنَّه لا يقتصر على جمع المعلومات والبيانات، بل يتضمن قدرًا من التفسير، وتحديد العلاقات البينية، واستخراج الاستنتاجات ذات الدلالة بالنسبة لمشكلة البحث (عطوي،٢٠٠٩)، ولأنَّه يعتمد دراسة الظاهرة مثل ما هي موجودة في الواقع من خلال التعبير النوعي عنها، والذي بدوره يصف الظاهرة محل الدراسة ويظهر خصائصها (مرسي، ٢٠١٠).

مصطلحات الدراسة:

الدور: يُعرَّف بأنَّه: "السلوك المتوقع من الفرد أو الآخرين، ويتحدد هذا السلوك في ضوء توقعات الآخرين" (بدوي،١٩٩٣،ص٣٩٥)، وهو: مجموعة من الأنماط السلوكية المتوقعة من الأفراد أو المؤسسات، تحقق السلوك المتوقع في المواقف المعينة، ويترتب عليه التنبؤ بسلوكيات الأفراد في المواقف المختلفة (العجمي، ١٤٣٨هـ، وصالح، ٢٠٠٨).

وإجرائيًا: مجموعة من الأنماط والإسهامات المأمولة التي تقدمها الجامعة لتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها.

القيم: بمعنى الاستقامة، وقومت الشيء بمعنى ثمنته، واستقام اعتدل، وقومته عدلته فهو مستقيم (الفيروزآبادي،٢٠٠٥)، والقيم جمع ومفردها قيمة، فالقيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة كما يأتي بمعنى الثبات أو بمعنى الاستقامة (خياط،٢٠٠٤)، وتُمَثِّل معايير السلوك ذات الصبغة الانفعالية الاجتماعية، وتعبر عن اختيار أو اهتمام، أو تفعيل، أو حكم يُصْدِره الفرد مهتديًا بمجموعة من معايير ومبادئ المجتمع الذي يقيم فيه (الشرقاوي، ٢٠٠٥).

وإجرائيًا: قواعد ومُثُل تؤمن بها الجامعة، وتحاول تعزيزها لدى طلابها ليتحدد سلوكهم في ضوئها؛ وتكون مرجعًا لهم في كل ما يصدر عنهم من أقوال أو أفعال أو تصرفات.

المواطنة: في العربية المواطنة والمواطن مشتقة من الوطن: أي المنزل الذي تقيم فيه، وهو محل الإنسان وموطنه، ويقال: وطن البلد أو توطن البلد أي اتخذه وطنًا، والجمع أوطان (ابن منظور، د. ت).

والمواطنة صفة تطلق على الفرد يعرف من خلالها ما عليه من مسؤوليات نحو الوطن الذي يقيم فيه، وما له من حقوق، ويشارك بفاعلية في حل مشكلات الوطن، واتخاذ القرارات، والتعاون المثمر، والعمل مع باقي أفراد المجتمع، وتتكفل الدولة بتحقيق مبدأ المساواة بين أفراد المجتمع دون تفرقة (يوسف،٢٠٠١)، وتعرف الموسوعة البريطانية المواطنة بأنَّها العلاقة القائمة بين الأفراد والدولة، من خلالها يدين الأفراد بالولاء لتلك الدولة،

وفي المقابل تقوم الدولة بتأمين الحماية لهم، وتتضمن هذه العلاقة الواجبات والحقوق التي تنص عليها قوانين المجتمع (صفرار،٢٠١٧).

وإجرائيًا: شعور أفراد المجتمع الجامعي بانتمائهم إلى جماعة معينة ذات مصير مشترك وتاريخ وثقافة، ويُنَظم هذا الشعور قانونيًا واجتماعيًا وسياسيًا، ويشارك الأفراد من خلال هذا الانتماء في بناء المجتمع، ورقي الحياة وتقدمها.

أما قيم المواطنة فهي: الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم العلاقة بين الفرد والمجتمع؛ حيث تنمي داخل الفرد حسه الاجتماعي وانتمائه للمجتمع، فيسمو بذلك فوق حدود الواجب، فيستشعر عظم المسؤولية الملقاة عليه للنهوض بوطنه، وتشتق هذه القيم من القيم الإنسانية العليا، وتتدرج لفهم حقيقة وجود الإنسان داخل المجتمع، ومكانته نسيجه الاجتماعي، واستشرافه لمستقبل مجتمعه (الشرقاوي، ٢٠٠٥)، ويعرفها مرتجى، والرنتيسي (٢٠١١، ص١٦٦) بأنَّها: "مجموعة القيم التي تعكس انتماء الطالب لوطنه، والوعى بالأمور السياسية، والبيئية، والصحية، والاقتصادية، وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافات الأخرى، وضرورة الاحتكام للقانون، والإيمان بالوحدة الوطنية، والتسامح مع الآخرين، واتصافه بالقيم الأخلاقية الحميدة، والمسئولية الاجتماعية تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه".

وإجرائيًا: مجموعة من القواعد السلوكية، والموجهات التي تعززها الجامعة لدى الطالب وتؤثر في شخصيته، فتجعله إيجابيًا في انتمائه إلى وطنه بوعي وحرية ومسؤولية، ولديه القدرة على قبول ثقافة الآخر والحوار البنَّاء معه، والمساهمة في بناء ورقي الوطن من خلال البيئة الجامعية.

الدراسات السابقة:

دراسة خطيب (٢٠٢٠):حاولت هذه الدراسة معرفة الدور الذي تؤديه الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى الطلاب، وتوضيح أهمية النشاط الطلابي في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة، ورصد نماذج مناسبة لتفعيل دورها في ذلك، ومناقشة التحديات والمعوقات التي قد تحد من هذا الدور، ولتحقيق الأهداف اعتمدت على المنهج الوصفي.

ومن النتائج التي توصلت إليها: أنَّ الخبراء المشاركين في الدراسة يتفقون على أهمية الدور الذي تؤديه الجامعة في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة لدى الطلاب، وهناك بعض المتغيرات الثقافية المعاصرة التي تحتم هذا الدور، ويعتمد نجاح هذا الدور على مدى إيمان قيادة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس بأهميته، كما توجد آليات ونماذج عديدة يمكن الاسترشاد بها في ترسيخ الجامعة لقيم الانتماء والمواطنة للطلاب، وأنَّ اعتزاز الطلاب بالعقيدة والشرع في حياتهم حصن منيع ضد الانتماءات غير المشروعة، وامتلاكهم لروح المسؤولية والالتزام بقيم المواطنة الإيجابية مصدر مهم لمقاومة التيارات المضللة.

دراسة الدامي، وحفالش (٢٠٢٠): حاولت هذه الدراسة معرفة مستوى دور جامعة طبرق في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر طلابها، واعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للدراسة، وبلغت العينة (٦٠) من طلاب كلية الآداب.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: أنَّ مفهوم المواطنة لدى الطلاب هو معرفة الفرد ما له من حقوق وما عليه من واجبات، وأنَّ المقررات الدراسية تؤدي دورًا مهمًا في تنمية

المواطنة لدى الطلاب؛ لأنَّها تعودهم على استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات، كما أنَّ عضو هيئة التدريس له دور مهم في تنمية قيم المواطنة من خلال توعيته للطلاب بالتحديات والأزمات التي تواجه مجتمعهم وطرق التغلب عليها.

دراسة صفرار (٢٠١٧): استهدفت هذه الدراسة التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في ترسيخ المواطنة وقيمها من وجهات نظر شباب الجامعات في سلطنة عُمَان، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، كما اعتمدت على أداة الاستبانة لجمع البيانات؛ وتكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة السلطان قابوس لأنَّها تحوي عددًا كبيرًا من طلبة الجامعة، ويمثلون مختلف

أطياف المجتمع العُمَاني وشرائحه، وبلغت عينة الدراسة (٥٠٠) طالبًا وطالبة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها: أنَّ شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أنماطها عن طريق ما تنشره عبر تطبيقاتها دعمت قيمة الأخوة بين أفراد الوطن، ومعظم المجموعات على صفحاتها تدعو إلى التعاون والتكافل ومساعدة المحتاجين، وأنَّ أبرز الشبكات التي تُسْهِم في ترسيخ المواطنة الإيجابية وقيمها من وجهة نظر شباب الجامعات (Twitter) (Face book) (Whatsapp).

دراسة الوهيبي (٢٠١٧): حاولت هذه الدراسة استنتاج وإظهار دور المسجد التربوي في غرس ودعم قيم المواطنة، واستهدفت تحديد معنى المواطنة، والكشف عن قيم المواطنة الإيجابية التي يجب توافرها في أفراد المجتمع المسلم، وأيضًا تحديد المصادر المتعددة لغرس قيم المواطنة في المجتمع، ولتحقيق تلك الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

وتوصلت إلى أنَّ المواطنة تمثل الأساس الدستوري للمساواة في الواجبات والحقوق بين أبناء المجتمع الواحد، كما أنَّها الأداة لبناء إنسان قادر على العيش بسلام مع غيره، وقادر على المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع، وأنَّ قضايا العصر الراهن وما تنتجه من مشكلات بين أفراد المجتمع تجعل الاهتمام بقيم المواطنة أمرًا ضروريًا ومطلوبًا، وأنَّ الأسرة، والمدرسة والمسجد والجامعة ووسائل الإعلام تمثل مصادر لغرس المواطنة الإيجابية وقيمها، ويقدم المسجد دورًا رئيسًا في غرس القيم الإيجابية للمواطنة بصورة إجرائية وعملية.

دراسة الحبيب؛ وآخرون (٢٠١٦) : هدفت هذه الدراسة الوقوف على دور كليات المجتمع في تنمية المواطنة وقيمها لطلابها من وجهة نظرهم، واعتمدت لتحقيق ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع بياناتها والإجابة عن أسئلتها.

وتوصلت الدراسة إلى أنَّ كليات المجتمع تقوم بتنمية قيم المواطنة، وقيم الانتماء، والقيم التي تتعلق بالحقوق والواجبات، وقيم المشاركة المجتمعية، والقيم العامة لدى طلابها بدرجة عالية، وأنَّ هناك موافقة بدرجة متوسطة بين أفراد عينة الدراسة حول متطلبات تنمية قيم المواطنة لدى طلاب كليات المجتمع.

دراسة العوامرة، والزبون (٢٠١٤) : استهدفت هذه الدراسة معرفة الدور الذي تقوم به جامعات الأردن الرسمية في تعزيز تربية المواطنة، وعلاقة هذه التربية بالاستقلالية الذاتية وتنميتها لطلاب كلية العلوم التربوية، وتكون مجتمع الدراسة من طلاب مرحلة البكالوريوس في كليات العلوم التربوية في جامعات الأردن، وشملت: الجامعة الأردنية، واليرموك، ومؤته.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسة لتحقيق الأهداف وجمع البيانات، وبلغت عينتها (٦٨٠) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعات سالفة الذكر، وتم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ جامعات الأردن الرسمية لها دور في تعزيز مفاهيم تربية المواطنة لدى طلاب كليات العلوم التربوية في محاور الحقوق، والواجبات والمشاركة، واحترام القانون، والعدالة.

- **دراسة ساجلام، وكالسكان** *(Kaliskan, 2012 & Saglam)*: استهدفت هذه الدراسة تحليل ميل الطلبة إلى التسامح، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٨٩٩) من الطلبة الدارسين في تركيا، شملت(٤٨٠) من الإناث، و(٤١٩) من الذكور، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات موزعة على ثلاثة محاور هي: القيم، والتقبل، والتعاطف.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود ميل كبير للتسامح لدى الطلبة، وأنَّ ميل الإناث للتسامح أكبر من الذكور، وأنَّ الميل للتسامح أقل لدى الطلبة الذين أكملوا صفوفًا دراسية أعلى، وأنَّ هناك أثر للمستوى التعليمي لدى الأمهات على ميل أبنائهن الطلبة للتسامح؛ حيث كان الميل للتسامح أعلى لدى الطلبة الذين تحمل أمهاتهم مستوى تعليمي أعلى، وأنَّه لا يوجد أثر للمستوى التعليمي لدى الآباء على ميل أبنائهم الطلبة للتسامح.

دراسة: هو ومارتن، وياب (Ho, Martin and Yap ٢٠١١): حاولت هذه الدراسة التعرف على كيفية فهم الطلبة في سنغافورة دورهم باعتبارهم مواطنين من مسارات تعليمية مختلفة؛ حيث تم عمل مقابلات فردية مع (٦٢) طالبًا وطالبة من (١٧) مدرسة ثانوية،

وتناولت أسئلة المقابلة: مفهوم الديمقراطية والمواطنة، وتصوراتهم للمناخ المدرسي، ومناهج الدراسات الاجتماعية، ودور الحكومة السنغافورية في المواطنة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أنَّ هناك تباينًا بين طلبة المسار الأكاديمي والمهني في فهم دورهم كمواطنين، وأنَّ معظم الطلاب لديهم نقص كبير في معرفة الحقوق السياسية، والمبادئ الديمقراطية، وأنَّ طلبة المسار الأكاديمي لديهم وعي أكثر، وفهم أفضل للعملية السياسية، وقيمة حرية التعبير، وأنَّ الطلاب وصفوا المواطنة من خلال المسؤولية الخاصة نحو الدولة.

دراسة كرستين (karsteen 2003): استهدفت هذه الدراسة الوقوف على دور البرامج والأنشطة التي تقدمها الجامعة في تنشيط قيم المواطنة لدى طلابها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من طلبة الجامعة الدولية بالمكسيك وكندا، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أبرزها: أنَّ الطريقة التي يتم بها التعليم وطريقة البحث القائمة على الشراكة المجتمعية، وطريقة التدريب المستمر في تعامل الأفراد مع القضايا المجتمعية وتفاعلهم معها في تعليم طلاب المرحلة الجامعية ساعدت في تنمية المواطنة وقيمها عند الطلاب، كما أنَّ وعي الطلبة ومشاركتهم في التحولات والتغيرات التي تطرأ في المجتمع ساعدت في تعزيز المواطنة وقيمها لديهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في المجال العام؛ حيث إنَّها

تناولت بعض الجوانب المهمة المتعلقة بالمواطنة وقيمها، وأيضًا اتفقت في مجال تطبيقها في المؤسسات التربوية والتعليمية خاصة الجامعة، وكان للدراسات السابقة دور مهم في

بناء الإطار النظري للدراسة الحالية؛ حيث أفادت الباحث في معرفة بعض المفاهيم والأهداف المتعلقة بالمواطنة وقيمها الإيجابية، وفي معرفة بعض الوظائف التي تؤديها الجامعة، وفي اختيار منهجها المناسب وأدواتها، كما اتفقت مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الجانب الذي تناولته وهو: دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى طلابها؛ أما الدراسات السابقة فتناولت الجوانب التالية: معرفة الدور الذي تؤديه الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم المواطنة، ومعرفة مستوى دور جامعة طبرق في تنمية قيم المواطنة، ومعرفة الدور الذي تقوم به جامعات الأردن الرسمية في تعزيز تربية المواطنة، وشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في ترسيخ المواطنة وقيمها، ودور المسجد التربوي في غرس قيم المواطنة، ودور كليات المجتمع في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها من وجهة نظرهم، وتحليل ميل الطلبة إلى التسامح من خلال بعض المتغيرات، وفهم الطلبة في سنغافورة دورهم باعتبارهم مواطنين من مسارات تعليمية مختلفة، ودور الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجامعة في تنشيط قيم المواطنة لدى الطلبة.

كما تميزت الدراسة الحالية بإضافة مجال آخر في غاية الأهمية وهو البحث في دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها، والذين يمثلون شريحة مهمة في المجتمع وهي شريحة الشباب، ووضع خطوات إجرائية علمية لتفعيل وتطوير هذا الدور، وأخيرًا تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تطبيق أداتها على عدد من الجامعات الحكومية والخاصة تمثلت في جامعات: الإسكندرية وسوهاج، ومصر الدولية وسيناء، وبناءً على ما سبق تتضح أهمية الدراسة الحالية، وأنَّها تختلف عن الدراسات السابقة في موضوعها وعينتها.

أولاً : الإطار النظري للدراسة :

المواطنة وأهميتها :

تشهد الساحة التربوية في العصر الحاضر على مستوى جميع الدول العربية والعالمية، المتقدمة والنامية حركة نشطة في مجال المواطنة، وتربية المواطنة، وقيم المواطنة؛ وهي حركة فكرية تهدف إلى إعداد جيل من المواطنين يتسم فيه الفرد بأنَّه متفتح، ويدعم التغيرات والإصلاحات، وقد أشار أوون (Owen, 2004) إلى أنَّ إعداد وتأهيل المواطنين الصالحين لم يشغل بال التربويين فقط، لكنه شغل فكر الفلاسفة، وعلماء الاجتماع، والقادة السياسيين.

ويؤكد غيث (١٩٩٥) على أنَّ المواطنة: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين أفراد طبيعيين، وبين مجتمع سياسي يطلق عليه الدولة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول وهو المواطن الولاء والانتماء، ويتولى الطرف الثاني الدولة مهمة الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الأفراد والدولة عن طريق القانون وأنظمة الحكم القائمة، كما أنَّ مصطلح المواطنة يستخدم في علم الاجتماع للإشارة إلى الالتزامات المتبادلة من جانب الأفراد والدولة، فالفرد يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين، ويقع عليه أداء بعض المسؤوليات والواجبات.

ويرى بدوي (١٩٩٣) أنَّ المواطنة عبارة عن: صفة تحدد حقوق الفرد وواجباته تجاه وطنه، وتكون هذه الحقوق والواجبات وفقاً لميزان العدالة والمساواة أمام القانون، وتقوم على مبدأ ولاء الفرد وانتمائه للوطن، وخدمته في السلم والحرب، والتعاون مع الأفراد الآخرين من خلال العمل المؤسسي والفردي، والعمل الرسمي والتطوعي لتحقيق أهداف المجتمع، وتوحد من أجلها كافة الجهود، وترسم الخطط.

وأشار العامر (٢٠١١) إلى أنَّ بعض المفكرين العرب وضع معاييرًا لمفهوم المواطنة بكونها بوتقة يتم فيها انصهار كل الانتماءات لصالح الوطن، وأكدت كنزة (٢٠١٢) على أنَّ المواطنة تعبر عن حب الأفراد للوطن، وهي تعبر عن مشاعر ارتباطهم بوطنهم، وما ينتج عن ذلك من استجابات إيجابية، فالمواطنة عبارة عن صفة الفرد التي تحدد واجباته وحقوقه الوطنية، كما أنَّها تتميز بنوع من ولاء المواطن لمجتمعه، والتضحية من أجله في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع أفراد المجتمع عن طريق العمل المؤسسي والعمل الفردي لتحقيق الأهداف، ويتم من أجلها توحيد جميع الجهود، ورسم خطط التنمية.

وتأتي الوطنية بمعنى حب الوطن Patriotism، وتشير إلى المشاعر الصادقة تجاه الوطن، والارتباط به، أما المواطنة Citizenship فهي تعبر عن صفة المواطن التي تحدد ما له من حقوق وما عليه من واجبات وطنية، وتتميز بنوع خاص من الولاء للوطن، والعمل على تنميته في جميع الأوقات، وتعاونه مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل الجماعي والفردي حتى تتحقق الأهداف التي يتطلع إليها المجتمع.

وترى دراسة أبو غريب (٢٠٠٨) أنَّ المواطنة مجموعة الخصائص والسمات التي تجعل الطلبة الذين يتصفون بها قادرون على تحمل المسؤولية والمشاركة المجتمعية، وممارسة الاعتماد المتبادل، ويتصفون بالسلوك التطوعي، ولديهم المعارف ومجموعة المهارات التي تمكنهم من حل المشكلات الدراسية التي تواجههم، وحل مشكلات الحياة بأسلوب علمي، اعتمادًا على ممارستهم لمهارات التفكير الناقد.

إذن تُعَد المواطنة الإيجابية نوع من التربية تهدف إلى إكساب أفراد الوطن مجموعة من المعارف، والقيم والاتجاهات السلوكية، والمهارات التي تمكنهم من أداء

أدوارهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بشكل إيجابي وفعال؛ من أجل حياة ديمقراطية سليمة، تحقق رخاء المجتمع وتقدمه.

ويذكر المركز القومي للبحوث التربوية (٢٠٠١) أنَّ أهم خصائص المواطنة:

- امتلاك معارف ومهارات تعبر عن مناحي الحياة المختلفة على المستوى المحلي، والإقليمي والدولي.
- القدرة على تحمل المسؤولية، والمشاركة في صنع القرارات.
- الإدراك الكامل بالواجبات وبالحقوق.
- اكتساب اتجاهات إيجابية تجاه المجتمع، وتراثه الثقافي.
- ممارسة مهارات التفكير بأنواعه المتعددة من ناقد وإبداعي وغير ذلك.
- القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة حول القضايا العالمية المعاصرة.

وقد أكد النحياري (٢٠٠٧) على أنَّ أهم مضامين المواطنة في معناها المعاصر ومجالات تطبيقاتها الاجتماعية والتربوية، هي:

- الانتماء وهو شعور داخل الأفراد يبعث على ولائهم لوطنهم ورموزه.
- المساواة بين أفراد المجتمع المنتمين لمجتمع واحد.
- توفير الحقوق الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية للمواطن تضمن تحقيقها الدولة وكافة مؤسساتها.
- تحمل أفراد المجتمع الواجبات نحو مجتمعهم.
- القيم الحضارية العامة ومنها: المساواة، وحقوق الإنسان، والتضامن، والتسامح، وقبول الاختلاف، والتحول الثقافي، ونبذ التعصب والعنف.

وباستقراء الأدبيات النظرية في المجالات المختلفة يُلاحظ أنَّ مفهوم المواطنة شهد تغيرات كثيرة في المضمون والاستخدام والدلالة، فلم يعد قاصرًا على وصف العلاقة بين الأفراد والمجتمع في جانب السياسة، بل إنَّ الأدبيات الحديثة تدل على رجوع الاهتمام بمعنى ودلالة المواطنة؛ نتيجة التحولات التي شهدتها نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين كتزايد المشكلات العرقية والدينية، وظهور العولمة كفكرة تأسست على التوسع الرأسمالي، وثورة التقنية والاتصال، ففي ظل تحدياتها، والمتغيرات والأزمات الدولية تكون الحاجة ملحة لتربية الشباب، وتوجيه الاهتمام بقيم المواطنة وتأصيلها.

وأشارت بعض الدراسات كدراسة: الحلبي (٢٠٢٠)، والساعدي، والضحوي (٢٠١٧)، والحربي، وسويلم (٢٠١٧)، وحوتيه (٢٠١٦)، وآل عبود (٢٠١١) إلى أنَّ المواطنة لها عدة مكونات، أهمها:

- الولاء والانتماء للوطن؛ ويتضح هذا المكون من خلال التضحية من أجل الوطن، وتكون نابعة من شعور الفرد بحب هذا الوطن.
- الحقوق؛ حيث إنَّ المواطنة تتضمن مجموعة من الحقوق للمواطنين، وفي الوقت نفسه تعتبر واجبات على الدولة والمجتمع للأفراد.
- الواجبات؛ إنَّ أفراد المجتمع كما لهم حقوق على الدولة فعليهم مجموعة من الواجبات تجاه الدولة، وتختلف هذه الواجبات في المجتمعات عن بعضها البعض باختلاف العقيدة والفلسفة التي يقوم عليها المجتمع، ويجب على الأفراد الالتزام بها للمحافظة على المجتمع.
- المشاركة المجتمعية؛ وتعني أنْ يكون المواطنين مشاركين في الأعمال المجتمعية، وتعد هذه المشاركة من أبرز مكونات المواطنة وسماتها.

إنَّ التغيرات الحديثة، والطفرة الاقتصادية المتزايدة، والتقدم الكبير في التقنية وتكنولوجيا المعلومات، والانفتاح على العالم الخارجي عبر مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى تأثر الأوضاع الاجتماعية وغياب بعض القيم المتعارف عليها، وظهور المشكلات وانحراف الشباب، وانعكست تلك التغيرات والظروف التي يشهدها المجتمع على منظومة قيم المواطنة (المعمري،٢٠١٤).

كما يمكن القول إنَّ التقدم الحضاري الذي تشهده المجتمعات المعاصرة أثر على جميع نواحي الحياة، ومن ذلك قيم المواطنة إيجابًا وسلبًا، ولذا فإنَّ تعزيز قيم المواطنة الإيجابية تُعد مسؤولية كافة مؤسسات ومنظمات المجتمع وخاصة الجامعة، فقيم المواطنة الإيجابية فيها صلاح المجتمع وتماسكه وقوته، والخلل الذي يصيب قيم المواطنة بمثابة الضعف الذي ينعكس على الحياة عامة.

أهمية قيم المواطنة الإيجابية :

إنَّ قيم المواطنة الإيجابية تُعَد عاملًا فعالًا ومؤثرًا في بناء شخصية الأفراد، وخاصة الشباب، وتمثل الداعم الرئيس لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

لأي مجتمع.

ويعتبر وعي أفراد المجتمع بقيم المواطنة الإيجابية من السُبُل المهمة

لتقدم ورقي الوطن، ويتضح هذا الأمر في ظل التحديات والمستجدات التي تعيشها المجتمعات في الوقت الحاضر، ويتم مواجهة تلك التحديات عن طريق فكر وعقول أبناء المجتمع، خاصة طلاب الجامعات الذين يمثلون شريحة الشباب إذا تم إكسابهم قيم المواطنة الإيجابية؛ لأنَّ هذه القيم تُعْد أساس المشاركة الفعالة في بناء وتنمية المجتمع

سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وتمثل الالتزام السياسي بين الأفراد والمجتمع (آل السعيد، ٢٠١٩، والعقيل والحياري، ٢٠١٤).

وتُسْهِم قيم المواطنة الإيجابية في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير، كما أنَّها تضمن الشراكة، والشفافية، والديمقراطية بجانب المساواة، والعدل، والإنصاف وترجع أهميتها كما ذكر صفرار (٢٠١٧) إلى أنَّها:

- تعمل على رفع الخلافات بين أفراد المجتمع مما يزيد من ترابطه، وتفعيل حق المواطنة، ممَّا يؤدي إلى تطوير المجتمع.
- تحفظ حقوق أفراد المجتمع، وتوضح ما عليهم من واجبات تجاه الوطن.
- تعمل على رفع درجة الثقة بين المواطن والمجتمع لتحقيق التلاحم بين أفراده.
- تضمن لأفراد المجتمع المساواة أمام القانون، وحقهم في شغل المناصب.
- تضمن لأفراد المجتمع الإنصاف أمام المشاركة في مسؤوليات الدولة، وأمام توزيع ثروات المجتمع، وأيضًا الانصاف في الواجبات.

الجامعة وأهم وظائفها:

تُعَد المرحلة الجامعية أهم المراحل التعليمية التي يمر بها الفرد، لأنَّها تمثل مرحلة النضج العقلي، والمعرفي، والثقافي، والجسمي بالإضافة إلى أنَّ عملية التعليم في هذه المرحلة منظمة، وتستهدف فكر المتعلم وسلوكه، واتجاهاته النفسية والاجتماعية، ويتم من خلالها المراجعة الشاملة لتصحيح الفكر الخاطئ، وتوجيه السلوك المنحرف نحو الصواب، وتنمية وعي المتعلم بقضايا مجتمعه وما يحيط به من تحديات ومعوقات تحول دون ازدهاره، وتضع أمامه الحلول الممكنة والسُبُل الكفيلة بتقدم ورقي المجتمع.

ونصت المادة الثالثة من نظام الجامعات السعودية على أنَّ "الجامعة مؤسسة أكاديمية عامة ذات شخصية اعتبارية مستقلة ماليًا وإداريًا، تُسْهِم في تنفيذ السياسة التعليمية للدولة وفق أحكام النظام، ولا تهدف إلى الربح" (وزارة التعليم، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠، ص٦) .

وذكرت دراسة أبوأنعير(٢٠٠٩) أنَّ الجامعة تؤدي دورًا مهمًا في عملية تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها، ويتم ذلك عن طريق التثقيف وغرس بعض قيم المواطنة الإيجابية الضرورية للمواطن الذي يؤمن بالمبادئ الديمقراطية، وقيم الحرية والعدالة والمساواة، ولا يتم التثقيف بقيم المواطنة الإيجابية من خلال مقررات معينة مثل التربية الوطنية التي تهدف إلى غرس مشاعر الحب والانتماء والولاء للوطن فقط، ولكن يتعدى ذلك إلى المهارات اللازمة لتعزيز قيم المواطنة الإيجابية.

ومن المنطلق السابق تعتبر الجامعات مجتمعات مصغرة، فوجود قيم المواطنة الإيجابية فيها ضرورة ملحة، وهدف نبيل، ومسألة جوهرية لتلبية متطلبات العصر المتغير؛ والمجتمع الجامعي المتعدد الثقافات، والمتنوع من حيث المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية لأفراده (السورطي،٢٠١٥)، ويعود الاهتمام بقيم المواطنة الإيجابية إلى العديد من الأسباب أبرزها: السعي إلى التخلي عن السياسات التنظيمية السلبية القائمة على العنف والكراهية والتباغض، والتأكيد على قيمة التعاون، وتعويد طلاب المؤسسات التعليمية على المشاركة المجتمعية، وحسن الاستماع وآداب الحوار، وتحريم إيذاء الآخرين، وتوفير مناخ من الحرية والأمن والمحبة.

يتضح مما سبق أنَّ الجامعة نظام مؤسسي متكامل، ولها العديد من الوظائف الاجتماعية المحددة، بالإضافة إلى وظائفها الرئيسة المنوطة بها والتي تتمثل في التعليم والتدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتتكون بنيتها الرئيسة من:

- عناصر بشرية: الطلاب، وأعضاء هيئة تدريس، والموظفين، والإدارة.
- عناصر غير بشرية: المباني، والتجهيزات، والمعامل، والمناهج، والوسائل.

وظائف الجامعة:

تُمثل الجامعة أهم المؤسسات التربوية والمجتمعية التي تتأثر بالجو المحيط بها وتؤثر فيه، فهي أداة المجتمع في صنع القيادات المهنية، والسياسية، والفكرية، ونصت المادة الأولى من قانون تنظيم الجامعات المصرية ولائحته التنفيذية على وظائف الجامعة وأنَّها تختص: "بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريًا، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإنسانية، وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنين والخبراء في مختلف المجالات وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع" (وزارة التعليم العالي، ٢٠٠٦، ص٤).

كما نصت المادة الأولى من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه في المملكة العربية السعودية على وظائف الجامعات وأنَّها "مؤسسات علمية وثقافية تعمل على هدي الشريعة الإسلامية، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي، والدراسات العليا، والنهوض بالبحث العلمي، والقيام بالتأليف، والترجمة، والنشر، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها" (وزارة التعليم العالي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥، ص٢٧).

وحددت دراسة علي (٢٠٠١)، ودراسة الحازمي (٢٠١٧) أهم وظائف الجامعات في:

- تجهيز الموارد البشرية.

- إجراء البحوث والدراسات العلمية التي تُسْهِم في حل مشكلات المجتمع.
- المساهمة في نقل ثقافة المجتمع وتراثه للأجيال بأساليب مناسبة.
- المشاركة في التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع.
- المساهمة في تنمية وعي الطلبة (ومن ذلك توعيتهم بقيم المواطنة).
- تناول قضايا ومشكلات المجتمع والعمل على خدمته وتنميته.
- إحداث عملية التكامل بين الأفراد والجماعات الموجودة بالمجتمع، والعمل على القضاء على التناقضات التي قد تظهر.
- المساعدة في نمو شخصية المتعلم من كافة النواحي.
- إكساب شريحة الشباب الأنماط الاجتماعية الجديدة التي تظهر في المجتمع نتيجة التطورات التي يمر بها، لتجعل منهم مواطنين صالحين.
- تعزيز قدرات الطلاب الإبداعية، وإكسابهم القيم الإيجابية ليعرفوا أهمية قيم المواطنة ودورها في بناء ورقي مجتمعهم.
- توفير المناخ الذي يشجع على ممارسة قيم المواطنة الإيجابية، كقيم الشورى والديمقراطية والعلاقات الإنسانية وغيرها.

البيئة الجامعية وتعزيز قيم المواطنة الإيجابية:

أكدت الدراسات العلمية كدراسة وطفة (١٩٩٨) أنَّ فاعلية النظام الجامعي وقدرته على تحقيق الأهداف التربوية المنوطة به يرتبط بدرجة التفاعل القائم بين الجوانب المتعددة للنظام الجامعي، كما ذكرت دراسة الحاج محمد (٢٠٠٣) أنَّ التفاعل الذي يتم بين العناصر المختلفة للنظام الجامعي يتحدد بعدة أمور منها:

- فلسفة المجتمع التربوية المنتشرة في الحقل الجامعي حول أهداف التعلم ووظائف الجامعة.
- الأهداف التربوية للجامعة، ولها أهمية كبرى في تحديد مستوى العلاقة السائدة في النظام الجامعي.
- العلاقة بين المجتمع والوسط الجامعي.
- المناهج الدراسية وما تشتمل عليه من مهارات تربوية ومعارف وقيم تُسْهِم في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية.

ولمَّا كانت الجامعة تأتي على قمة المؤسسات التربوية؛ وتؤدي وظائف مهمة فإنَّ مسؤوليتها في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى الطلاب تُصْبِح من الأهمية بمكان، وتأتي هذه المسؤولية استجابةً لما يشهده العالم المعاصر من تغيرات ثقافية واجتماعية، وما نجم عن هذه التغيرات من مشكلات أخلاقية وقيمية، كما أنَّ أكثر فئات المجتمع تعرضًا لهذه التغيرات الثقافية والاجتماعية هم فئة الشباب الجامعي، وذلك بوصفهم فئة تعيش مرحلة انتقالية تسعى من خلال تحصيل العلم والمعرفة نحو تغيير وضعهم الاجتماعي إلى الأفضل، كما أنَّ للبيئة الجامعية أثرًا كبيرًا في تعزيز القيم الاجتماعية والدينية للطلاب.

ويُمْكِن اعتبار المجتمع الجامعي البيئة الملائمة لتعزيز قيم المواطنة الإيجابية عن طريق ما توفره لطلابها من: تراث ثقافي صحيح لمفهوم وقيم المواطنة الإيجابية كالحب والانتماء والولاء للوطن، والديمقراطية، وتحمل المسؤولية، والتعاون.

وتعود قوة تأثير الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية للمجتمع الطلابي للعديد من العوامل من أهمها (عمارة،٢٠١٠):

- أنَّها تتميز بتنوع الأنشطة الطلابية في المجالات: الثقافية، والعلمية، والاجتماعية، والفنية.
- أنَّها تتوفر فيها إمكانات مادية وبشرية ومصادر المعرفة التي تساعدها في تحقيق الأنشطة الطلابية؛ وبالتالي تساعد في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية.
- أنَّ مشاركة الطالب في أنشطة الأسر والرحلات والجوالة التي تنتشر في الجامعة تنمي لديه قيمًا، مثل: المسؤولية، والمشاركة المجتمعية، والانتماء والولاء، والقيادة وغيرها.
- أنَّ طلاب المجتمع الجامعي في مرحلتهم العمرية يمثلون بداية الطريق لتحمل واجبات المواطنة، كما أنَّهم يتعلمون ويكتسبون كثيرًا من قيم الوطن.
- أنَّ المستويات العليا من الشعور بالولاء والانتماء للوطن، وحرية الحوار، والمشاركة في الأنشطة يحدث بصورة واضحة بين طلاب التعليم الجامعي.

ويذكرPierce & Hallgarten (٢٠٠٠) أنَّ تنمية خصائص المواطنة يتطلب تحقيق تعلم يتعلق بالقيم والاتجاهات، ويمكن أنْ تُعزز قيم المواطنة الإيجابية لدى طلاب الجامعة باعتبار أنَّ تعليم المواطنة يعد بيئة ومنهجًا من خلال:

- المناهج الدراسية وخاصة المناهج الأكثر ارتباطًا بقيم المواطنة.
- الأنشطة الطلابية التي تنمي مهارات المشاركة، وتغذي قيم الانتماء والتعاون والثقة بالنفس.
- عضو هيئة التدريس باعتباره أساس العملية التعليمية والتربوية بما لديه من علم وقيم، وما يتبعه من أساليب في التدريس والتعامل مع الطلبة.
- المناخ الجامعي الذي ينمي روح الفريق الديمقراطي مع تنمية حرية التعبير.

ولابد من التكامل والتعاون بين تلك الآليات السابقة، والتي تُسْهِم من خلالها بيئة الجامعة في تربية الشباب مما يؤدي إلى تفعيل دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية.

يتضح ممَّا سبق وممَّا أكد عليه الحازمي (٢٠١٧) أنَّ المؤسسات التعليمية والتربوية تعتبر مصدرًا أساسيًا من مصادر التنشئة القيمية للأفراد والجماعات، ويُلْقِي المجتمع عليها عبئًا كبيرًا في تكوين قيم المتعلم، على أساس أنّها تقوم بدور لا يُسْتَهان به في تعزيز القيم ومنها قيم المواطنة الإيجابية، فهي تعكس صورة الواقع الذي تعيش فيه والمستقبل الذي تتطلع إليه؛ ولذا تعتبر الجامعة من أبرز المؤسسات التي تقوم بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية في المجتمع الطلابي.

ثانيًا: إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة والعينة:

تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في جامعات الإسكندرية، وسوهاج، ومصر الدولية (الخاصة)، وسيناء (الخاصة). وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، وتكونت العينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعات: الإسكندرية، وسوهاج، ومصر الدولية (الخاصة)، وسيناء (الخاصة)، وبلغ عددهم في الكليات النظرية (٢٦٤)، والكليات العملية (١٠٧)، والجدول (١) يوضح هذا الأمر.

جدول (١) : توزيع أفراد العينة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات حسب المتغيرات المستقلة

المتغير	الفئة	العدد
الكلية	نظرية	٢٦٤
	عملية	١٠٧
الجامعة	حكومية	٣١٣
	خاصة	٥٨
المجموع الكلي لأفراد العينة		٣٧١

أدوات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة، والوصول إلى نتائج إجرائية، قام الباحث بـ:

- استطلاع آراء (١٩٦) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس من مجتمع الدراسة الأصلي، وذلك للإجابة عن تساؤل الدراسة الأول: ما قيم المواطنة الإيجابية التي تعززها الجامعة لدى طلابها؟، وسيتضح ذلك لاحقًا عند مناقشة نتائج الدراسة.
- تصميم استبانة الدراسة، وذلك للكشف عن دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد مرت الاستبانة بالخطوات الآتية:
- **بناء الاستبانة:** وقد تم إعداد الاستبانة بناءً على نتائج الدراسة الاستطلاعية، والإفادة من أدبيات البحث المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد اشتملت الاستبانة في صورتها الأولية على (٤٧) عبارة.
- **صدق الاستبانة:** حيث قام الباحث بعرضها على عدد من المحكمين والخبراء بالجامعات المختلفة؛ للتحقق من صدقها، وذلك عن طريق قراءة عباراتها، وإبداء

الملاحظات التي تتعلق بدقة الصياغة اللُغُوية للعبارات، ومدى مناسبتها لما وضعت له، وحذف العبارات غير المناسبة منها، واقتراح عبارات مناسبة، وأي ملاحظات يرون إضافتها، وبعد تنفيذ ملاحظات الخبراء والمحكمين وآرائهم؛ حذف الباحث العبارات المكررة، وعدَّل صياغة بعض العبارات المركبة، ومن ثم تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (٢٨) عبارة.

- **ثبات الاستبانة:** وتم التحقق من ثبات الاستبانة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار(Test-Retest) ؛ حيث تم تطبيق الاستبانة، ثم إعادة تطبيقها بعد مرور أسبوعين على عينة أخرى غير عينة الدراسة مكونة من) ٥٠(عضو من أعضاء هيئة التدريس، وتم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين تقديرات أفراد العينة في المرة الأولى والثانية على الأداة ككل، وبلغ٠,٨٩))، ثم تم حساب معامل الثبات عن طريق الاتساق الداخلي للأداة حسب معادلة (كرونباخ ألفا)، والذي بلغ (٠,٩١) وبناءً عليه اعتبرت القيم ملائمة لأهداف الدراسة.
- **طريقة تصحيح الاستبانة:** اعتمدت الاستبانة على المقياس الخماسي: (كبيرة جدًا، وكبيرة، ومتوسطة، وقليلة، وقليلة جدًا)، ولتفسير استجابات أفراد عينة الدراسة؛ استخدم الباحث المعيار الإحصائي التالي:

جدول (٢) مستوى ومدى استجابات أفراد عينة الدراسة

مستوى الاستجابة	المـــدى
قليلة جدًا	من ١ إلى أقل من ١,٨٠
قليلة	من ١,٨٠ إلى أقل من٢,٦٠
متوسطة	من ٢,٦٠ إلى أقل من ٣,٤٠
كبيرة	من ٣,٤٠ إلى أقل من ٤,٢٠
كبيرة جدًا	من ٤,٢٠ إلى ٥

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، والتوصل إلى النتائج، استخدم الباحث المعالجة الإحصائية التالية:

- للإجابة عن التساؤل الأول: ما قيم المواطنة الإيجابية التي تعززها الجامعة لدى طلابها؟ تم حساب التكرارات والنسب المئوية وأسلوب الإرباعيات (تقسيم مدى النسب المئوية لأربعة أرباع متساوية) لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول قيم المواطنة الإيجابية التي تعزيزها الجامعة لدى طلابها.
- للإجابة عن التساؤل الثاني: ما مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداة الدراسة.
- للإجابة عن التساؤل الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ =a) بين متوسطات الاستجابات لأعضاء هيئة التدريس عن مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعْزَى إلى متغيري: نوع الجامعة، ونوع الكلية؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعًا لمتغيري: نوع الجامعة ونوع الكلية؛ ولتوضيح دلالة تلك الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدمت الدراسة تحليل التباين الثنائي.
- للإجابة عن التساؤل الرابع: كيف يمكن تفعيل دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها؟ تم وضع العديد من الخطوات الإجرائية العلمية المقترحة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها.

نتائج الدراسة الميدانية :

أولًا : النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول : ما قيم المواطنة الإيجابية التي

تعززها الجامعة لطلابها؟ :

للإجابة عن هذا التساؤل، قام الباحث باستطلاع آراء (١٩٦) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس - من مجتمع الدراسة الأصلي - من خلال سؤال مفتوح مؤداه: ما قيم المواطنة الإيجابية التي تعززها الجامعة لدى طلابها؟، وبعد تفريغ استجابات أعضاء هيئة التدريس وتوحيد صياغة القيم التي أبدوها، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والإرباعيات لتلك القيم التي وصلت إلى (١٩) قيمة عن المواطنة الإيجابية، ويوضح الجدول الآتي هذه القيم:

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول قيم المواطنة الإيجابية التي تعززها الجامعة لطلابها

الرتبة	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
١	الولاء والانتماء للوطن	١٧٩	٩١,٣٣
٢	الحفاظ على أمن الوطن واستقراره	١٥٦	٧٩,٥٩
٣	نبذ التعصب	١٤٤	٧٣,٤٧
٤	تحمل المسؤولية المجتمعية	١٢٦	٦٤,٢٩
٥	المساواة في المعاملة بين الطلبة	١١٠	٥٦,١٢

الرتبة	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
٦	العدالة الاجتماعية	١٠٠	٥١,٠٢
٧	الانفتاح على الحضارات الأخرى	٩٨	٥٠,٠٠
٨	الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة	٨٨	٤٤,٩٠
٩	نشر حرية الرأي وتبني ثقافة الحوار الإيجابي	٨٤	٤٢,٨٦
١٠	التمسك بالمبادئ والثوابت الوطنية	٧٣	٣٧,٢٤
١١	الالتزام بالقوانين والأنظمة	٦٧	٣٤,١٨
١٢	نشر التسامح بين الطلبة	٦٣	٣٢,١٤
١٣	الالتزام بالصدق في القول والعمل	٦٠	٣٠,٦١
١٤	المبادرة وحب العمل التطوعي	٥٥	٢٨,٠٦
١٥	التعاون بين الطلبة	٤٤	٢٢,٤٥
١٦	الموضوعية في إصدار الأحكام	٣٨	١٩,٣٩
١٧	احترام التنوع والتعددية وقبول الآخر	٢٩	١٤,٨٠
١٨	نشر روح المحبة بين الطلبة	١٩	٩,٦٩
١٩	الوسطية والاعتدال	١٧	٨,٦٧

يتضح من الجدول السابق أنَّ النسب المئوية حول قيم المواطنة الإيجابية التي تعززها الجامعة لدى طلابها من وجهة نظر أفراد العينة قد تراوحت بين (٩ -٩١٪) تقريبًا، وبيانها كالتالي:

- تمثلت أعلى قيم المواطنة الإيجابية - الواقعة في الإرباعين الأعلى (٧٠,٦٧٪ : ٩١,٣٣٪) - في ثلاث قيم، وهي: الولاء والانتماء للوطن (٩١,٣٣٪)، والحفاظ على أمن الوطن واستقراره (٧٩,٥٩)، ونبذ التعصب (٧٣,٤٧)، وحصول هذه القيم على أعلى

التكرارات والنسب المئوية يؤكد أهميتها وضرورة سعي الجامعة إلى تعزيزها لدى طلابها؛ لأنَّ هذه القيم تعد من الأساسيات التي يقوم عليها بناء المجتمع المتحضر، كما أنَّ الجامعة تعتبر من أولويات مهامها المشاركة في تخريج جيل قوي متمسك بقيم المواطنة الصالحة، فيكون قادرًا على المساهمة في النهوض بالوطن في جميع جوانبه المختلفة، وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الشويحات (٢٠٠٣) التي توصلت إلى أنَّ المواقف الإيجابية لطلاب الجامعة نحو مفاهيم المواطنة الإيجابية تتمثل في: الهوية الوطنية، وتحقيق الصالح العام للوطن، والاعتزاز بالعلم الوطني، وعدم التعصب، وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع دراستي الثبيتي (٢٠١٦) وعليمات (٢٠٠٥) واللتين توصلتا إلى أنَّ قيم الولاء والانتماء للوطن احتلت المرتبة الأولى في دور الجامعة في غرس قيم المواطنة للطلاب، وأنَّ دورها فعال بدرجة كبيرة في تنمية قيم المواطنة الإيجابية لطلابها.

- جاءت ست قيم تعبر عن المواطنة الإيجابية في الإرباعي الأدنى (٨,٦٧٪ : ٢٩,٣٤٪)، وهي: المبادرة وحب العمل التطوعي (٢٨,٠٦٪)، والتعاون بين الطلبة (٢٢,٤٥٪)، والموضوعية في إصدار الأحكام (١٩,٣٩٪)، واحترام التنوع والتعددية وقبول الآخر (١٤,٨٠٪)، ونشر روح المحبة بين الطلبة (٩,٦٩٪)، والوسطية والاعتدال (٨,٦٧٪). وعلى الرغم من قلة تكرارات هذه القيم؛ إلا أنَّها تعد من قيم المواطنة الإيجابية المهمة والمطلوبة، وإنْ كان يدل ذلك على أنَّ الجامعة تحتاج لبذل المزيد من الجهود تجاه تعزيز هذه القيم لطلابها، وتؤيد هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة توفيق (٢٠١٥) من تأكيدها على أنَّ هناك حاجة ملحة إلى تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس، وإدارة الجامعة، والمناهج الدراسية، والأنشطة الطلابية، ومبادرات الطلاب لتعزيز قيم المواطنة والانتماء والولاء لطلاب الجامعة.
- أما باقي قيم المواطنة الإيجابية التي ترى عينة الدراسة الاستطلاعية أهمية تعزيز الجامعة لها؛ فكانت عشر قيم، جاءت منها أربع قيم في الإرباعي الثالث (٥٠٪:٧٠,٦٧٪)، وهي: تحمل المسؤولية المجتمعية (٦٤,٢٩٪)، والمساواة في المعاملة بين الطلبة (٥٦,١٢٪)،

والعدالة الاجتماعية (٥١,٠٢٪)، والانفتاح على الحضارات الأخرى (٥٠٪). وجاءت ست قيم منها في الإرباعي الثاني (٢٩,٣٤٪:٥٠٪)، وهي: الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة (٤٤,٩٠٪)، ونشر حرية الرأي وتبني ثقافة الحوار الإيجابي (٤٣,٨٦٪)، والتمسك بالمبادئ والثوابت الوطنية (٣٧,٢٤٪)، والالتزام بالقوانين والأنظمة (٣٤,١٨٪)، ونشر التسامح بين الطلبة (٣٢,١٤٪)، والالتزام بالصدق في القول والعمل (٣٠,٦١٪). ولا شك أنَّ للجامعة دور فعال وكبير في تعزيز تلك القيم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة علي (٢٠١٧) والتي أظهرت أنَّ هناك علاقة إيجابية بين غرس وتعزيز قيم المواطنة الإيجابية وتنميتها في الجامعة والتماسك الاجتماعي بين الطلاب والمجتمع، وكلما حرصت الجامعة على متابعة قيامها بدورها في تنمية وغرس قيم المواطنة، وخاصة في ظل المتغيرات والمستجدات المفروضة من العولمة، كلما زادت فرص نجاحها في ترسيخ المواطنة وتعزيز قيمها للطلاب.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

وللإجابة عنه استخرجت الدراسة المتوسطات الحسابية ثم الانحرافات المعيارية لمدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى طلابها من وجهة نظر الهيئة التدريسية، ويوضح الجدول التالي هذا الأمر.

جدول (٤) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

الرتبة	م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٢٨	تدعو الجامعة طلابها إلى الالتزام بقوانين	٤,٠٧	٠,٨٣٧	كبيرة

الرتبة	م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		وأنظمة المجتمع			
٢	٢٧	تحث الجامعة طلابها على الحفاظ على الممتلكات العامة	٤,٠٣	٠,٨٣١	كبيرة
٣	١٤	تدعو الجامعة طلابها إلى تحمل المسؤولية	٣,٨٦	٠,٨٢٢	كبيرة
٤	٢	تحث الجامعة طلابها على قيمة الإخلاص في العمل وإتقانه	٣,٦٥	٠,٨٥٢	كبيرة
٥	١	تشجع الجامعة طلابها على التنافس الشريف في الدراسة	٣,٥٥	٠,٩١٢	كبيرة
٦	١٥	تحث الجامعة طلابها على الاعتناء بزملائهم الفقراء	٣,٥١	١,٠٣٠	كبيرة
٧	١٧	تحث الجامعة طلابها على الالتزام بأوقات المحاضرات	٣,٤٩	٠,٩٤٠	كبيرة
٨	٢١	تدعو الجامعة طلابها إلى احترام الوعود فيما بينهم	٣,٣٧	٠,٨٩٢	متوسطة
٩	٢٢	تعمل الجامعة على غرس مبدأ الولاء للجامعة بين طلابها	٣,٣٦	٠,٩٩٢	متوسطة
١٠	٢٠	تدعو الجامعة طلابها لنبذ التعصب	٣,٣٥	١,٠٥٥	متوسطة
١١	٩	تحث الجامعة طلابها على التزام الأمانة في التعامل	٣,٣١	٠,٩٧٥	متوسطة
١٢	١٨	تحث الجامعة طلابها على التحلي بالصبر	٣,٣١	٠,٩١٢	متوسطة

الرتبة	م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		في التعامل			
١٣	١٠	تدعو الجامعة طلابها إلى التزام الصدق في التعامل	٣,٢٨	٠,٩٩٨	متوسطة
١٤	١٩	تدعو الجامعة طلابها إلى مشاركة الوطن في الاحتفالات والمناسبات الوطنية لغرس الانتماء للوطن	٣,٢٥	٠,٩١٦	متوسطة
١٥	٧	تنمي الجامعة في طلابها قيمة التسامح فيما بينهم	٣,٢٣	١,٠٠٢	متوسطة
١٦	٥	تغرس الجامعة في طلابها المشاركة في قضايا المجتمع	٣,٢٢	٠,٩٧٠	متوسطة
١٧	١١	تدعو الجامعة طلابها إلى التعامل بموضوعية وحيادية	٣,١٩	٠,٩٢٤	متوسطة
١٨	٢٣	تعزز الجامعة مبدأ الابتعاد عن مخالفة القيم الإسلامية مصدر قيم المواطنة الإيجابية	٣,١٩	٠,٩٧٧	متوسطة
١٩	٢٦	تحث الجامعة طلابها على قيمة الإحسان في تعاملاتهم	٣,١٦	٠,٨٠٨	متوسطة
٢٠	١٢	توفر الجامعة لطلابها مناخ دراسي تسوده روح الألفة	٣,١٥	٠,٨٧٨	متوسطة
٢١	٤	تدعو الجامعة طلابها لنبذ الاستبداد في الرأي	٣,١٣	٠,٩٣٩	متوسطة

الرتبة	م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
٢٢	٨	تنمي الجامعة عند طلابها ثقافة وآداب الحوار الإيجابي	٣,١٣	٠,٩٦٣	متوسطة
٢٣	٢٥	تدعو الجامعة طلابها للتحلي بخلق الرحمة مع الآخرين	٣,١٣	٠,٧٧٦	متوسطة
٢٤	١٣	تحث الجامعة طلابها على حب الخير للمجتمع وأفراده	٣,١٠	٠,٩٣٩	متوسطة
٢٥	٣	تسمح الجامعة بإقامة ندوات لنشر قيم المواطنة الإيجابية	٣,٠٢	٠,٩٦٤	متوسطة
٢٦	٦	تتيح الجامعة لطلابها الحرية في إبداء وجهة نظرهم حول سياساتها	٢,٩٦	٠,٩٩٦	متوسطة
٢٧	٢٤	تحث الجامعة طلابها على إكساب قيم المواطنة لأسرهم	٢,٩١	٠,٩٨١	متوسطة
٢٨	١٦	تلتزم الجامعة بمبدأ المساواة في تطبيق اللوائح بين طلابها	٢,٨٩	٠,٩٩٠	متوسطة
الدرجة الكلية			٣,٣١	٠,٥٨٨	متوسطة

يوضح الجدول السابق أنَّ درجة استجابات أعضاء هيئة التدريس لمدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أفراد العينة على أداة الدراسة ككل جاءت متوسطة، فقد حصلت على متوسط حسابي (٣,٣١) وانحراف معياري (٠,٥٨٨).

كما يتبين من الجدول أنَّ المتوسطات الحسابية لمدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أفراد العينة قد تراوحت بين ٤,٠٧) - ٢,٨٩)، وتراوحت انحرافاتها المعيارية بين ١,٠٣٠)–٠,٨٠٨)؛ حيث حصلت سبع عبارات على درجة تقدير كبيرة، وجاء بالمرتبة الأولى العبارة رقم (٢٨) والتي تتضمن قيمة مهمة من قيم المواطنة وهي الالتزام بقوانين وأنظمة المجتمع، وجاء نصها: تدعو الجامعة طلابها إلى الالتزام بقوانين وأنظمة المجتمع، وجاءت بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٧) وبدرجة كبيرة، وفي المرتبة الثانية العبارة رقم (٢٧)، والتي توضح قيمة مهمة من قيم المواطنة الإيجابية وهي الحفاظ على الممتلكات العامة، وجاء نصها: تحث الجامعة طلابها على الحفاظ على الممتلكات العامة، وبلغ متوسطها الحسابي ((٤,٠٣وبدرجة كبيرة، وجاءت العبارة (١٤) في الرتبة الثالثة والتي تتناول قيمة تحمل المسؤولية ونصها: تدعو الجامعة طلابها لتحمل المسؤولية، وبلغ متوسطها الحسابي (٣,٨٦) وهو بدرجة كبيرة، في حين حصلت العبارات أرقام (١٧ -١٥ -١ -٢) على الرتب الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، وبلغت متوسطاتها الحسابية (٣,٦٥ -٣,٥٥ -٣,٥١ - ٣,٤٩) وبدرجة كبيرة.

وتُعْزى النتائج السابقة إلى أنَّ الجامعات في العصر الحاضر جعلت من وظائفها وأولوياتها الحرص على تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى طلابها، وتنمية القيم التي تعمل على تماسك المجتمع وتقدمه، ويتم ذلك من خلال تنمية الالتزام بالقوانين والأنظمة، وحفاظهم على الممتلكات العامة، وتحملهم المسؤولية، كما أنَّها تعزز لدى طلابها قيمة الإخلاص في العمل وإتقانه، وتشجع على التنافس الشريف في الدراسة، وتحث طلابها على الاعتناء بزملائهم الفقراء، والالتزام بأوقات المحاضرات وهي من قيم المواطنة الإيجابية المهمة، وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة السيد؛ وإسماعيل (٢٠١٠)؛ حيث توصلت إلى أنَّ الجامعات بشكل عام لا تُسَاهِم بصورة كبيرة في تبصير الطلاب بقيم المواطنة ومبادئها.

في حين حصلت باقي العبارات وعددها (٢١) عبارة على درجة تقدير متوسطة، وترتيبها تنازليًا حسب رتبتها كما يلي:(٢١ -٢٢ -٢٠ -٩ -١٨ -١٠ -١٩ -٧ -٥ - ١١ -٢٣ -٢٦ -١٢ -٤ -٨ -٢٥ -١٣ -٣ -٦ -٢٤ -١٦)، أمَّا ترتيب متوسطاتها الحسابية من الأعلى للأدنى فهي: (٣,٣٧ -٣,٣٦ -٣,٣٥ -٣,٣١ -٣,٣١ -٣,٢٨ -٣,٢٥ - ٣,٢٣ -٣,٢٢ -٣,١٩ -٣,١٩ -٣,١٦ -٣,١٥ -٣,١٣ -٣,١٣ -٣,١٣ -٣,١٠ -٣,١٢ -٢,٩٦ -٢,٩١ - (٢,٨٩ أي أنَّ العبارة رقم (٢١) والتي نصها: تدعو الجامعة طلابها إلى احترام الوعود فيما بينهم جاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي(٣,٣٧) وبدرجة متوسطة، والعبارة رقم (١٦) تلتزم الجامعة بمبدأ المساواة في تطبيق اللوائح بين طلابها، جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٨٩) وبدرجة متوسطة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى وجود قصور في بعض الجامعات مثل: القصور في تنمية ثقافة الحوار الإيجابي عند طلابها، وضعف اهتمامها بدعوتهم إلى التمسك بقيم الصدق والأمانة والتسامح في التعامل فيما بينهم ومع أفراد المجتمع، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة عليمات (٢٠٠٥)، والتي ذكرت أنَّ الدور الذي تؤديه الجامعة في بناء المواطنة وقيمها لدى شباب المملكة الأردنية من وجهة نظرهم كانت بدرجة متوسطة؛ كما أنَّ هذه النتيجة تختلف مع النتائج التي توصلت إليها دراسة القحطاني (٢٠١٠) والتي أكدت على أنَّ المشاركة من أهم قيم وصفات المواطنة الصالحة.

ثالثًا: نتائج الإجابة عن التساؤل الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ a=) بين متوسطات الاستجابات لأعضاء هيئة التدريس عن مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعْزَى إلى متغيري: نوع الجامعة، والكلية؟

وللإجابة عنه؛ استخرجت الدراسة المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن مدى إمكانية قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها حسب متغيري نوع الجامعة، والكلية ويوضح الجدول التالي هذا الأمر.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها حسب متغيري نوع الجامعة ، والكلية

المتغير		عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجامعة	حكومية	٣١٣	٣,٢٣	٠,٥٦
	خاصة	٥٨	٣,٧٩	٠,٥٢
الكلية	نظرية	٢٦٤	٣,٣١	٠,٥٩
	عملية	١٠٧	٣,٣٢	٠,٥٨
المجموع		٣٧١	٣,٣١	٠,٥٩

يبين الجدول السابق أنَّ هناك تباينًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول مدى قيام الجامعة بتعزيزقيم المواطنة الإيجابية لطلابها، ويرجع ذلك لاختلاف متغيري الدراسة نوع الجامعة ونوع الكلية، ولتوضيح دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية؛ فقد استخدمت الدراسة تحليل التباين الثنائي، ويتبين ذلك من الجدول التالي.

جدول (٦)

تحليل التباين الثنائي لأثر نوع الجامعة ونوع الكلية على استجابات أفراد العينة حول مدى قيام الجامعة بتعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجامعة	١٥,٤٩٢	١	١٥,٤٩٢	٥٠,٩٦١	٠,٠٠٠
الكلية	٠,١٣٦	١	٠,١٣٦	٠,٤٤٧	٠,٥٠٥
الخطأ	١١٢,٢٤١	٣٦٩	٠,٣٠٤		
الكلي	١٢٧,٧٣٧	٣٧١			

يُظْهِر الجدول السابق ما يلي:

- أنَّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند (a=٠,٠٥) تُعْزَى لأثر نوع الجامعة، فقد بلغت قيمة ف (٥٠,٩٦١) وبدلالة إحصائية (٠,٠٠٠)، وكانت هذه الفروق لصالح الجامعات الخاصة.

وتُعْزَى النتيجة السابقة لتوجهات الجامعات الخاصة التي تهدف إلى تعزيز قيم المواطنة الإيجابية من خلال المقررات، والندوات، وورش العمل، والأنشطة التي تعزز تلك القيم لطلابها، وكذلك توجهات الجامعات الحكومية فقد بدأت منذ فترة تهتم بقيم المواطنة؛ إلا أنَّ الجامعات الخاصة أصبح لها المقدرة في ترجمة أهدافها وفلسفتها على أرض الواقع أكثر من الجامعات الحكومية لما تمتلكه من إمكانيات مادية وبشرية تساعدها

في تعزيز تلك القيم، وهذه النتيجة تتفق مع ما نتائج دراسة الخوالدة (٢٠١٣) من أنَّ هناك فروقًا دالة إحصائيًا تُعْزَى لمتغير الجامعة، وكانت لصالح الجامعات الخاصة.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند (a=٠,٠٥) تُعْزى لأثر الكلية؛ حيث بلغت قيمة (ف٠,٤٤٧) ودلالة إحصائية (٠,٥٠٥).

وتُعْزَى هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق بين الكليات العملية والنظرية في تدعيم قيم المواطنة الإيجابية، ولكنها تختلف مع نتائج دراسة الخوالدة (٢٠١٣)، وعليمات (٢٠٠٥)، اللتان أوضحتا وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات أفراد عينتها تُعْزَي لمتغير الكلية لصالح الكليات النظرية والإنسانية في مقابل الكليات العملية، في حين أنَّها تتفق مع نتائج دراسة بني نصر (٢٠٢١) التي تؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لنوع الكلية في مجالات المواطنة الإيجابية وقيمها، وأرجعت الدراسة ذلك لأنَّ الذي يُشْرف على الأنشطة التي تنمي القيم هي نفس إدارة الجامعة وأعضاء الهيئة التدريسية سواء في الكليات النظرية أو العملية، لذا فإنَّ التأثير متساوي، كما تتفق أيضًا مع نتائج دراسة داوود (٢٠١١)، ودراسة أبو أنعير(٢٠٠٩)؛ حيث توصلتا إلى أنَّه لا وجود لفروق دالة إحصائيًا بين متوسطات العينة في استجابتهم لدور الجامعات في تعزيز المواطنة وقيمها لطلبتها تُعْزَى لمتغيرات اختلافهم في التخصص، أو الكلية، أو نوع الدراسة.

رابعًا: الإجابة عن التساؤل الرابع: كيف يمكن تفعيل دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم وضع خطوات إجرائية علمية مقترحة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى طلابها ومجموعة من الآليات لتنفيذ تلك

المقترحات؛ حيث يرى الباحث أنَّ تفعيل دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية في المجتمع الطلابي يتم عن طريق قيام الجامعة بالخطوات التالية:

- استقطاب ذوي الكفاءة العالية والخبرة الواسعة علميًا ومهنيًا من أجل القيام بالتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع بالجامعات؛ حيث يكون لديهم إدراك واسع بطرق ووسائل تعزيز قيم المواطنة الإيجابية للطلاب أثناء وضع الخطط الإستراتيجية والدراسية والأنشطة والبرامج.
- إعادة توصيف الخطط والمقررات الدراسية بما يلائم تعزيز القيم بصورة عامة، وقيم المواطنة الإيجابية بصورة خاصة.
- تعزيز قيم المواطنة الإيجابية من خلال أنشطة وبرامج البحث العلمي، والأنشطة الطلابية المختلفة، والمؤتمرات واللقاءات والندوات العلمية.
- الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة في نشر وتعزيز منظومة القيم عامة، وقيم المواطنة الإيجابية بشكل خاص بين كافة طلاب وطالبات الجامعة.
- الاهتمام بمجال الإرشاد الأكاديمي والإرشاد النفسي؛ حيث يتم من خلالهما ضبط الانفعالات، والاستقلال الذاتي، وتوكيد الذات، وتحمل المسؤولية، والمشاركة الفاعلة، والتعبير عن الرأي، والحوار الهادف وغير ذلك من القيم الإيجابية اللازمة لطلاب وطالبات الجامعة.
- تعزيز قيم المواطنة الإيجابية من خلال الأنشطة الطلابية المختلفة الصفية واللاصفية، وتخصيص مكافآت للطلبة المشاركين في هذه الأنشطة.
- تطوير واقعها العلمي والمهني والتقني بما يتناسب مع التقدم العلمي، والتطورات المتسارعة في مجال الاتصالات والتكنولوجيا؛ من أجل قيامها بدور فعَّال في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها.

- تنظيم المؤتمرات والندوات المحلية، والإقليمية، والعالمية لمناقشة قضايا المواطنة وقيمها الإيجابية.
- تنظيم المسابقات بين طلابها، والتي تهدف إلى تعزيز قيم المواطنة الإيجابية في المجتمع الطلابي بكافة الوسائل المتاحة.
- إعداد خطة إستراتيجية خاصة بالبحث العلمي، يتم من خلالها توجيه أعضاء هيئة التدريس والطلاب نحو القيام بالأبحاث التي تهدف إلى توضيح طرق ووسائل تعزيز قيم المواطنة الإيجابية.
- تسهيل مشاركة الباحثين من أعضاء هيئة التدريس، ومن طلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه) في المؤتمرات والندوات والملتقيات الخاصة بموضوعات ودراسات القيم والمواطنة خارج الجامعة محليًا، وإقليميًا، ودوليًا لاكتساب الخبرة والثقافة في هذا المجال.
- تشجيع نقل الخبرة الخاصة بالدراسات المتعلقة بالقيم والمواطنة بكل الوسائل المتاحة لطلبة الجامعة من خلال عقد اللقاءات العلمية والندوات الحوارية، وورش العمل.
- تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الطلاب داخل وخارج الجامعة.
- تقديم برامج متكاملة من المقررات تُمَكِّن من تعزيز قيم المواطنة الإيجابية.
- استثمار النشاط الطلابي في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية من خلال المشاركة في مختلف المناسبات الوطنية.
- تشجيع الطلاب على تقديم مبادرات تهدف إلى تعزيز قيم المواطنة الإيجابية.

آليات تفعيل المقترحات السابقة:

- التعاقد مع بعض العلماء والأساتذة من ذوي الخبرة من خارج الجامعة للاستفادة من خبراتهم في مجال تعزيز القيم الإيجابية.

- تكليف طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بعمل مشروعات بحثية عن قيم المواطنة الإيجابية، ودعمها ماديًا ومعنويًا.
- عقد مؤتمرات ربع سنوية بشكل دوري تتناول المواطنة الإيجابية وقيمها.
- إنشاء وحدات للإرشاد والدعم الطلابي على أحدث المواصفات العالمية بكل جامعة.
- بث برامج إعلامية عبر المواقع الإلكترونية الخاصة بالجامعة، تهدف إلى تعزيز قيم المواطنة الإيجابية في المجتمع الطلابي.
- نشر قيم المواطنة الإيجابية عبر وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.
- تضمين المناهج والمقررات الدراسية فصول تتناول قيم المواطنة الإيجابية بأساليب عصرية تناسب الطلاب، وتدريبهم عمليًا من خلال التكليفات وأبحاث التخرج.
- استثمار الرحلات، وتبادل الزيارات العلمية، والبرامج الثقافية لتعزيز قيم المواطنة الإيجابية في نفوس الطلاب.
- تبني المشروعات البحثية التي تبرز التحديات والمعوقات التي تواجه المجتمع الجامعي؛ ومنها تحديات تعزيز المواطنة الإيجابية وقيمها، وتقديم الدعم لها للتوصل إلى الطرق الواقعية للتغلب عليها.

دراسات وبحوث مستقبلية:

من منطلق أنَّ الجامعة من أهم المؤسسات التربوية والتعليمية، وتضم بين جنباتها شريحة الشباب في المجتمع، ولها الدور الكبير في بناء الأفراد، ورقي المجتمع، وأنَّها أداة فعالة للتطوير والتقويم، ومن منطلق أنَّ قيم المواطنة الإيجابية أصبحت عاملًا مؤثرًا في تقدم الأمم والشعوب، والحفاظ على هويتها وثقافتها ومكتسباتها؛ فإنَّ الدراسة توصي بإجراء دراسات وبحوث عن:

- القيم، ودورها في بناء الأفراد والمجتمعات.
- المرحلة الثانوية ودورها في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها.
- وسائل الإعلام ودورها التربوي في نشر قيم المواطنة الإيجابية .
- تصميم برامج إعلامية متنوعة تهدف إلى تعزيز قيم المواطنة الإيجابية.
- المؤسسات التربوية النظامية واللانظامية ودورها في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية.

مراجع الدراسة

ابن منظور (د.ت). *لسان العرب*. بيروت: دار المعارف.

أبو أنعير، نذير سيحان (٢٠٠٩). دور الجامعة في تنمية القيم الديمقراطية من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. *مجلة كلية التربية*. جامعة الأزهر. ٤(١٤٣)، ١٩٩ -٢٢١.

أبو غريب، عايدة (١٩ -٢٠يوليو، ٢٠٠٨). تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية. *المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية "تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية"* . القاهرة، جمهورية مصر العربية.

آل السعيد، عائشة أحمد محمد (٢٠١٦). *دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة: دراسة مطبقة على عينة من مدارس المرحلة الثانوية للبنات المبرز بمحافظة الإحساء*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل.

آل عبود، عبد الله سعيد محمد (٢٠١١) *قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي*. مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

بدر خان، سوسن سعدالدين؛ وآخرون (٢٠١٧). دور الجامعات الأردنية في تعزيز قيم النزاهة وعلاقته بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الحكومية والخاصة. *مجلة دراسات، العلوم التربوية*، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية،٤٤ (١٠)، ٧٧ - ٩٩.

بدوي، أحمد زكي (١٩٩٣). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

بني نصر، آلاء تيسير (٢٠٢١). الأنشطة الطلابية ودورها في تعزيز قيم المواطنة لطلبة جامعتي الحدود الشمالية وحفر الباطن في المملكة العربية السعودية. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٥(١٠)، ٣١ -٥١.

توفيق، زهور عفاف (٢٠١٥). دور جامعة الباحة في تنمية قيم الولاء لدى طالباتها. *مجلة مستقبل التربية العربية*، ٢٢(٩٩) ج٢، ٦٣ -١٣٤.

الثبيتي، محمد عثمان؛ وحسين، محمد فتحي (٢٠١٦). دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك، *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية*، ١١(٣)، ٣٤٩ -٣٦٥.

الحاج محمد، أحمد علي. (٢٠٠٣). *أصول التربية*. (ط ٢). عمان: دار المناهج.

الحربي، قاسم عائل؛ سويلم، محمد غنيم (٢٠١٧). تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية (جامعة جازان أنموذجًا). *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر (١٧٦)ج١،١٣ -٥٤.

الحازمي، محمد بن عبد الله (إبريل، ٢٠١٧). دور الجامعة التربوية في تعزيز القيم الخلقية في المجتمع الطلابي. *مجلة كلية التربية بأسيوط*. ٣٣ - ٢(٢). ١٩٦ -٢٢١.

الحبيب، عبدالرحمن بن محمد؛ وآخرون. (٢٠١٦). دور كليات المجتمع في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*. ٣ (٦).١٦١ -١٩٢.

الحلبي، انتصار صالح أحمد (٢٠٢٠). أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تعزيز قيم المواطنة للأبناء. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (١٢)، ٢٧ -٥٥.

حوتية، عمر (١٣ -١٤نوفمبر ٢٠١٦). أثر تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في تعزيز السلم الأهلي ومكافحة الارهاب) مع الإشارة إلى تجارب عالمية معاصرة(. *المؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية الآداب: العلوم الإنسانية والاجتماعية في مكافحة الإرهاب*، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٣١٥ -٣٥٨.

خضر، محمود رمضان (٢٠١٤). *فلسفة المواطنة لدى طلاب الجامعة ودور البيئة الجامعية في تدعيمها في ظل التغيرات الثقافية المعاصرة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سوهاج.

خطيب، محمد شحات حسين (٢٠٢٠). دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر. *المجلة العربية للنشر العلمي*، (٢٠)، ١٤٩ -١٦٨.

الخوالدة، تيسير محمد (٢٠١٣). دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة. *مجلة دراسات العلوم التربوية*. عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية،٤٠(٣) ١١٦٠ -١١٨٠.

خياط، محمد جمل بن علي (٢٠٠٤). *المبادئ والقيم في التربية الإسلامية*. مكة المكرمة: مكتبة الفيصلية.

الدامي، جلال براني، وحفالش، عبد الفتاح بالعيد هودج (٢٠٢٠). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب (جامعة طبرق أنموذجًا (*مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية*، كلية الآداب، جامعة طبرق، (٤٣)، ٢٩٢ -٣١٨.

داوود، عبدالعزيز(٢٠١١). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، جامعة الإمارات العربية المتحدة، (٣٠)، ٢٥٢ -٢٨٢.

الساعدي، ناصر محمد عبيد، الضحوي، هناء علي محمد (٢٠١٧). *استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي*، مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال، جامعة الملك عبدالعزيز.

السورطي، يزيد عيسى (٢٠١٥). *حل النزاعات في التربية العربية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

السيد، عبد الفتاح جودة؛ وإسماعيل، طلعت حسين (٢٠١٠). دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة (التعديلات الدستورية للعام ٢٠٠٧نموذجًا). *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*. كلية التربية، جامعة الزقازيق. ٢(٦٦).

السيد، هناء أحمد محمد (١٩ -٢٠يوليو،٢٠٠٨). تطوير منهج الاجتماع بالمرحلة الثانوية في ضوء بعض أبعاد المواطنة، *المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية "تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية"* . القاهرة، جمهورية مصر العربية.

الشخص، عبدالعزيز السيد (١٨ -١٩ديسمبر،٢٠٠٤). دور الإرشاد النفسي في الجامعات العربية في عصر المعلومات، *المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي، بعنوان: التعليم الجامعي العربي؛ آفاق الإصلاح والتطوير*، ج (١)، ٢٥٧ -٢٦٩.

الشرقاوي، على موسى (٢٠٠٥). وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة دراسة ميدانية، *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*. (٩). مركز تطوير التعليم الجامعي. جامعة عين شمس، القاهرة. ١١٢ - ١٩٢.

الشويحات، صفاء (٢٠٠٣). *درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

صالح، امتياز (٢٠٠٨). *تطوير أنموذج مقترح لدور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية لطلبة المرحلة الثانوية في الأردن*، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

صفرار، عبدالله بن محمد بن بخيت (٢٠١٧). *دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العُمَاني*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

العامر، عثمان صالح (٢٠١١). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة من وجهة نظر الشباب السعودي دراسة استكشافية. *دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي*. الباحة: المملكة العربية السعودية.

عباس، وليد (٢٠١٦). دور الأنشطة الترويحية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية الرياضية للبنين جامعة حلوان: نموذج مقترح. *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة*، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان، ٢(٧٧)، ٢٢٦ -٢٥٥.

عبد الرزاق، لميس نديم (٢٠١٤). *دور الجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية والمسؤولية الوطنية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

العجمي، نوف بنت عبد العالي (١٤٣٨هـ). دور الإدارة المدرسية في تنمية المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١١)، ٣١١ - ٣٧٨.

عصام، عماد (٢٠٠٧). *نشر قيم المواطنة من خلال الخدمات "المواطنة عبر العمل الاجتماعي والعمل المدني"*. سلسلة العلوم الاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأسرة.

عطوي، جودت عزت (٢٠٠٩). *أساليب البحث العلمي مفاهيمه - أدواته - طرقه الإحصائية*. عمان: دار الثقافة.

العقيل، عصمت حسن؛ والحياري ، حسن أحمد (٢٠١٤). دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، *مجلة دراسات في العلوم التربوية*، الجامعة الأردنية،١٠(٤)، ٥١٧ - ٥٢٩.

علي، أسعد وطفه (١٩٩٨). *علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة*. (ط٢). الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠١). *فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

علي، شعبان حامد محمد؛ وإبراهيم، نادية حسن (٢٠٠٢). *تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية*. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

عليمات، صالح (٢٠٠٥). *دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم*، المجلس الأعلى للشباب، مركز إعداد القيادات الأردنية: الأردن.

علي، حمدي أحمد عمر(٢٠١٧). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية* ،١٤(١)، ٦٢ -٩٧.

عمارة، سامي فتحي عبد الغني (٢٠١٠). دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية "جامعة الإسكندرية نموذجًا". *مجلة مستقبل التربية العربية*. مصر، ١٧(٦٤)، ٤ -١٢٢.

العوامرة، عبد السلام، والزبون، محمد (٢٠١٤). دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة وعلاقتها بتنمية الاستقلالية الذاتية لدى طلبة كليات العلوم

التربوية من وجهة نظرهم. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث* (العلوم الإنسانية)) ٢٨)١، ١٨٧ -٢١٨.

العوض، جاسم صالح (٢٠٠٦). *واقع التعليم وآفاقه المستقبلية في الجمهورية العربية السورية*. دمشق: جامعة دمشق.

عيد، رجاء أحمد وآخرون (١٩ -٢٠يوليو،٢٠٠٨). ثقافة المواطنة الحلقة الأضعف في تدريس الدراسات الاجتماعية بالتعليم العام. *المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية "تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية"* . القاهرة: جمهورية مصر العربية.

غيث، محمد عاطف (١٩٩٥). *قاموس علم الاجتماع*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الفيروز آبادي. (٢٠٠٥). *القاموس المحيط*. (ط٨). بيروت: دار الرسالة.

كنزة، عيشور (٢٠١٢). *دور الإذاعة المحلية في نشر ثقافة المواطنة لدى المرأة الجزائرية العاملة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر.

القحطاني، عبدالله (٢٠١٠). *قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

متولي، مصطفى محمد (٢٠٠٤). *مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية*. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

مرسي، محمد منير (٢٠١٠). *البحث التربوي وكيف نفهمه*. القاهرة: عالم الكتب.

المركز القومي للبحوث التربوية (٢٠٠١). *تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة*. القاهرة.

المريمي، الصديق محمد (٢٠١٦). دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق وثقافة الحوار. *عالم التربية*، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية،١٧(٥٣)،١ -٤٦.

مرتجى، زكى رمزي، والرنتيسي، محمود محمد (٢٠١١). تقييم محتوى التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة. *مجلة الجامعة الإسلامية*، سلسلة الدراسات الإنسانية، **١٩**(٢)، ١٦١ -١٩٥.

المعمري، سيف ناصر علي (٢٠١٤) التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الواقع والتحديات. *مجلة رؤى إستراتيجية*، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. **٢**(٧)، ٣٨ -٦١.

المنوفي، كمال (١٣يناير،٢٠٠١). الجامعة وبناء المواطنة، *جريدة الأهرام*، ع (٤١٦٧٤)، القاهرة، ص٢٢.

النحياري، عبدالله (٢٠٠٧). المقومات النظرية لاكتساب قيم المواطنة الإيجابية والتسامح. *مجلة علوم التربية*. المملكة المغربية. (٣٤). ٨ -٧٥.

وزارة التعليم العالي (٢٠٠٦). *قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية وفقًا لآخر التعديلات*. (ط٢٤). (مراجعة: عادل عبدالتواب بكري، وثروت سعد زغلول)، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

وزارة التعليم العالي، مجلس التعليم العالي، الأمانة العامة (١٤٣٦هـ/٢٠١٥). *نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه*. (ط٤). الرياض.

وزارة التعليم، مجلس شؤون الجامعات، الأمانة العامة (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠) *نظام الجامعات الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم (م/٢٧) وتاريخ ١٤٤١/٣/٢هـ*. (ط١). الرياض.

الوهيبي، مسلم سالم (٢٠١٧). الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة. مجلة *كلية الشريعة والدراسات الإسلامية*. جامعة قطر. **٣٥** (١)، ٣٢٩ -٣٧٠.

يوسف، ثناء (٢٠١١). *تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة*. القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

Ho, L. and Martin, the and Yap, P. (2011). Civic Disparities: Exploring student's perceptions of citizenship within

Singapore's Academic Tracks .*Theory and Resarchin Social Education* ،spring 2011, 39 (2): 203-237.

Karsten, M. (2003). Examining the impact of university international programs on active citizenship, the case of student's praxical participation in the Mexico Canada Rural development Exchange University of Toronto Canada.

Pierce, N.& Hallgarten, J (2000).*Tomorrow is citizens: Critical Debate in Citizenship and Education*, London, Institute for public.

Saglam, H. & Caliskan, H (2012). A study on the development of the tendency to tolerance scale and an analysis of the tendencies of primary school students to tolerance through certain variables, *Educational sciences*, 12(2), 1440-1445.

Owen, D. (2004). Citizenship identity and civic education in the United States. *Paper presented at The Conference on Civic Education and Politics in Democracies: Comparing International Approaches to Educating New Citizens*, Sponsored by the Center for Civic Education and the Bundeszentrale fur Politische Bildung, San Diego, AC, September 26 October.